جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الحرب الاجتماعية ودورها في تعزيز حقوق المواطنة لسكان المدن الإيطالية 90 – 88 قبل الميلاد

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعدادالطالبان:

- صهيب مهاوات
- عمارة حنكة

الأستاذ المشرف:

أ. عمر بوصبيع

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
أ. التجاني العمودي	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
أ. عمر بوصبيع	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
د. محمد رشدي جراية	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعية 1437-1438هـ/2016- 2017م

الاهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد " صلى الله عليه وسلم"

الحمد لله الذي وفقني وأعانني بقدرته، الحمد لله الذي أضاء طريقي بنور العلم

بهذه المناسبة التي طالما انتظرتها أتقدم بكلمات إهداء وشكر الى

الوالدين اللذين سهرا على دعمنا ماديا ومعنويا وبكل ما يمكن أن يساعدنا ويدفعنا إلى تحقيق هدفنا

إخوتى، دون أن أنسى زملائي

وفي الأخير أدعو الله أن يتقبل منا ويجعل عملنا مصدر فائدة علينا وعلى الأمة كافة

الشكر والتقدير

في هذه اللحظات الأخيرة التي تكاد الصعوبات والمتاعب تتحول إلى أمل، فإننا نحمد الله تعالى على إتمام هذه الدراسة، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نرفع آيات الشكر والثناء لله سبحانه وتعالى

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والامتنان إلى من لم يبخل علينا بعلمه ووقته لإنجاز هذه الدارسة

إلى الأستاذ: بوصبيع عمر

الذي شرفنا بالموافقة على تأطير هذه الدراسة ونسأل الله أن يبارك له في وقته وعمله وأن يسهل له بعلمه طريقا إلى الجنة.

إلى كل الأساتذة الذين غذوا أرواحنا قبل عقولنا

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة للجمهورية الرومانية قبل اندلاع الثورة الاجتماعية

عمل تيبروس غراكوس (أنظرالملحق رقم 1ص68) على حل مشكلة اقفار الريف من الفلاحين الاحرار وتدهور الزراعة وكان ذلك في عام 133 ق م وهو شاب في الثلاثين من عمره ،ينتمي الى اسرة شهيرة [1]كما كان تيبريوس قد ارتقى اول درجة في سلم الوظائف العامة بفوزه بمنصب الكو يستور عام 134 ق م الذي قضاه في اسبانيا وفي اواخر صيف عام 134 ق م رشح نفسه نقيبا للعامة وتقلد المنصب يوم 10 ديسمبر من نفس السنة وسرعان ما أعلن برنامج الاصلاح في بداية عام 133 ق م وقد اجتذب اليه دهماء المدينة الذين كانت لهم اصوات كثيرة في القبائل الريفية لان بعضهم من وفدوا من الريف الى العاصمة في السنوات الاخيرة كانوا تواقين الى العودة الى اسلوب حياتهم القديم . [2]

آزر تيبرويس في محاولته هذه جماعة قوية من اعضاء السانتو كان ابرزهم ابيوس قلاوديوس بولكر زعيم السانتو و بوبليوس ليقينيوس قراسوس موقيانوس وكان عالما ثريا انتخب فيما بعد قنصلا وكاهنا اكبر وكان زوج شقيقة زعيم السانتو وكذلك حما جايوس غراكوس شقيق تيبريوس و بوبليوس موقيانوس وهذه الجماعة كانت تساند تيبريوس في مشروع قانون الاراضي الذي يحتوي على عدة نقاط اختارها تيبريوس .[3] وهي كاتالي :

1- الا يحتفظ احد من الأرض العامة التي استولى عليها عن طريق الحيازة بـأكثر من 500 يوجرا مع السماح لك ل ابن من ابنا ئه بحيازة نصف هذه المساحة وتعويضا لأصحاب أرض الحيازة عما تس تولده الدولة منهم ، اقترح المشروع ألا يطرد الحائز مستقبلا من ارضه و ألا يدفع عنها ايجارا لدولة ومن الجائز ان المشروع كان يتضمن في صورته الاصلية نصا خاصا بدفع تعويض نظير الإصلاحات التي أدخلت على الارض التي تستردها الدولة .[4]

[1] ـ إبرهيم نصحي، تاريخ الرومان ، الجزء الثاني 133 ـ 44 ق م ، منشورات الجامعة الليبية كلية الآداب ، ص ص 18-19
[2] ـ عبد اللطيف احمد علي ، التاريخ الروماني عصر الثورة من تيبريوس جراكوس إلى أكتافيوس أغسطس ، دار النهضة العربية بيروت ، ص ص 2- 3.
[3] ـ إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 21.
[4] ـ نفسه ، ص 22.

2- ان تسترد الدولة أرض الحيازة التي تزيد على الحد الوارد في البند الاول وتقسيمها الى انصبة صغيرة تقوم بتوزيعها على الفقراء المواطنين الرومان دون غيرهم بشروط الا يبيعوها.

3- ان تنتخب لجنة ثلاثية لتحدد الارض الواجب استردادها وتتولى توزيعها على المستحقين .

لكن تبيريوس واجه عدة مصاعب لتطبيق ه ذا القانون منها تحريض مجلس السناتو الى احد زملاء تيبريوس وهو تريبون العامة جنابوس اوقتافيوس فايقينا (Gn.Octavius Caecina)على استخدام صلاحياته في مصادرة مشروع قانون تيبريوس ورد عليه تيبريوس بعد عدة محاولات لاقناعه على العدول عن اعتراضه وناشد الجمعية القبلية ان تعزل زميله بسبب انه يناهض مصالح الشعب الذي انتخبه من اجل مراعاتها والدفاع عنها[1]

وبذلك صوتت القبائل على عزل اوقتافيوس وانتخب بدلا منه كوينتوس مميوس (Quintus Memmius) ثم وافقت الجمعية القبلية على مشروع تيبريوس واصبح يعرف بقانون سمبرونيوس الخاص بالأر اضي ، وهكذا شكل لجنة ثلاثية تسهر على تطبيق القانون وتكونت هذه اللجنة من تيبريوس نفسه واخيه جا يوس و ابيوس قلاوديوس ، لكن تيبريوس لم يحظ بالوقت الكافي لان عهدته لم تدم سوى عام واحد حسب النظام المعمول به في روما وهذا ما جعل خصومه يحاربو نه عن طريق القانون وعملو جاهدين على ان يتم انتخابه مرة اخرى ، وما س اعدهم في ذلك ان وقت الانتخاب في فصل الصيف الذي يكون فيه المواطن ون الذين صوت وا على تيبريوس غراكوس في مزارعهم [2] ورغم ذلك قرر تيبريوس ترشيح نفسه ثانية.

وبهذا نشب خلاف بين ترابنة العامة حول رياسة الجلسة مما ادى الى انعقادها الى اليوم التالي حيث اصر النبلاء على عدم ترشيح تيبيريوس لنفسه مرة اخرى وفي

[1] - ف . دياكوف ، س . كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ، دار علاء الدين دمشق ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، ص 543.

[2] - إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص ص 33 - 34

تلك الاثناء اعطى تيبريوس اشارة الى انصاره ليلتفوا من حوله ولكن انصاره فهموا هذه الاشارة بالخطا واعتقدو انه اذن لهم بالعنف مما ادى الى وقوع الشغب [1] وفر الاثرياء وترابنة العامة المعارضين وانتشرت شائعات كاذبة تفيد ان تيبريوس عزل باقي الترابنة وعين نفسه تريبون للعام التالي دون اجراء انتخاب[2]

وفي هذه الاثناء كان السانتو مجتمعا في معبد ربة الايمان ووصل الى اسماع اعضاء السيناتو انباء ماحدث في جلسة جمعية القبائل وما اشيع عن تيبريوس انه يطمع في تنصيب نفسه طاغية و طلبوا من القنصل سقايفولا ان ينق ظ الدولة ويقضي على الطاغية لكنه رفض وبذلك قام مترفون من رجال السيناتو و اندفعوا الى مكان انعقاد جمعية القبائل مع عدد كبير من اتباعهم وعبيدهم المسلحين وعلى ر أسهم بوبليوس سقيبيو ناسيقا لكن انصرف من كان في الاجتماع وبقي تيبريوس ومن يدافع عنه مما يسر الى ناسيفا واتباعه للقضاء عليه بل قاموا بتشكيل محكمة غير عادية لمحاكمة من بقي في السجون و قتل بعضهم الاخر.[3]

كما اشتدت الفترت ما بين (132 _ 124) ق م أي بعد وفاة تيبريوس وتولى أخيه جايوس منصب نقيب للعامة وبهذا اشتدت حركة المعارضة ضد السناتو ، وعلى الرغم من مصرع تيبريوس غراكوس وظهرت في الافق طبقة جديدة بدأت تتطلع إلى نصيب من السلطة وهي طبقة الفرسان .[4]

بعد مقتل تيبريوس بتسعة سنوات انتخب أخوه الأص غر جايوس جراكوس (Gauis Sempronius Gracchus) (أنظر الملحق رقم 1 ص68) نقيبا للعام 123 ق م وكان قد أختير عضوا في لجنة الإصلاح الزراعي وهو في سن الحادية و العشرين ثم شغل منصب الكويستور في عام 126ق م وخدم في ولاية سردينيا [5]والتي ذهب إليها وحسب روايات بلوتاخوس فإن جايوس في بادىء الأمر لم يوافق

[1] ـ إبرهيم رزق الله أيوب ،التاريخ الروماني ، الشركة العالمية للكتاب لبنان ، الطبعة الأولى ، ص 210.
[2] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 12.
[3] ـ أبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 36
[4] ـ عبد الطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 16 .
[5] ـ إبرهيم رزق الله أيوب ، المرجع السابق ، ص 211.

على هذه البعثة لكن وجد فيها فرصة لصقل مواهبه العسكرية وتعويد نفسه على الصعاب والشدائد وكذلك الإبتعاد عن الجو القاتم الذي كان يسود روما بعد مقتل أخيه تيبريوس

كذلك كانت في نفس الوقت فرصة لأعدائه الأستقراطي ين لإبعاده خاصة وأنه لا يزال عضوا في لجنة الثلاثية و إبعاده عن صاحبه فولفيوس فلاقوس (Fulvius Flaccus) الذي تولى القنصلية سنة 125 ق م وكذلك تم إبعاد فلاقوس إلى الماسيليا [1] وفي سنة 124 ق م عاد جايوس غراكوس من سردينيا إلى روما دون رخصة مما عرضه للمحاكمة غير أنه دافع عن نفسه و إستدل بأنه خدم في الجيش إثنا عشرة سنة وهي المدة التي ينص عنها القانون كما دافع عن نفسه من كل الإتهامات وفي أواخر سنة 124 ق م ترشح للتربيونية وفاز بأحد مناصب تربيونية 123 ق م .[2]

وقام في أول عهدته بإقتراح عدة قوانين أهمها التموين بالقمح واصلاح القضاء والقانون الزراعي وا ما فيم ا يخص التموين بالقمح فسن قانون يحدد سعرا منخفضا للقمح الذي يوزع على الفقراء وقد استوحى جايوس هذه الفكرة من المبادئ العامة المسلم بها في المدن الهللينستي ك أثينا في القرن الخامس ق م و الإسكندرية من البطالمة في القرن الثالث حيث كانت الدولة مسؤولة عن الفقراء [3]

أما فيما يخص الإصلاح الزراعي فقد اصدر قانونا يقوم بإنشاء عدد من المستعمرات في ايطاليا وتوزيع أراضي تلك المستعمرات على المواطنين الفقراء ومن المستعمرات نبتونيا (Neptunia) بالقرب تارنتوم وميزقيا (Mimerpia) بالقرب من اسكولا لاكيوم كما اختير لتعمير تلك المستعمرات إلى جانب الفقراء وبتوفير لهم قدر من رأس المال الذي يمكنهم من إنشاء صناعات صغيرة و الاشتغال

[1] ـ إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 60.
[2] ـ إبرهيم رزق الله أيوب ، المرجع السابق ، ص211.
[3] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص ص 22 ـ 23 .

بالأعمال التجارية كما قام جايوس بإنشاء قانون يقضي بإنشاء شبكة من الطرقات الريفية في مختلف إنحاء ايطاليا .[1]

أما في ما يخص الجانب القضائي حول السلطة القضائية العليا من النبلاء وأعضاء مجلس الشيوخ لصالح الشعب وطبقة الفرسان كما خصص لطبقة الفرسان جمع الضرائب في مقاطعة آسيا وبهذه الإصلاحات زاد تعلق الشعب بجايوس غراكوس من خلال منجزاته وقوانينه و اص رو على انتخابه مرة أخرى لكن الشيوخ هذه السنة كانو مستعدين له وعملوا ما بوسعهم ومنه قاموا بإغراء وجذب التربيون ليقيوس دراسوس (Livius Drusus) إلى جانبهم وتحريضه على معارضة مشاريع كايوس وعمل على طرح مشاريع أخرى تغري الشعب وتنافس على مشاريع كايوس جراكوس.[2]

كما طرح مشاريع تعمل على إنشاء مستوطنتين في كل من تارنت (Tarente)و كابو (Capoue) ومنح الجنسية للشعب اللاتيني لكن هذا المطلب لم يرق للسيناتولان من خلاله سيكون إعطاء حق التصويت للحلفاء اللاتين ولم يرق كذلك لمواطني روما من العامة لان العامة كانوا يرون أن اللاتين إذا تحصلوا على حق الجنسية سينافسونهم في الخيرات من الأراضي بدا حلف كايوس مع العوام يضعف شيئا فشيئا .[3]

كما قام كذلك ج ايوس بطرح قوانين وهي فرض إيراد سنويا على حساب الخزينة العمومية وتوزيع أراضي على الفقراء . وبهذا رد عليه السيناتو عن طريق المحامي ليقيوس دراسوس مشروع قانون يقضي بإنشاء 12 مستوطنة في ايطاليا في كل واحدة منها ثلاثة آلاف من الأهالي وقانون آخر يمنع ضرب الجنود اللاتين وهذه

[1] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 25 .
[2] ـ هشام الصفدي ، تاريخ الرومان ، الجزء الأول ، بيروت ، 1967 ، ص 220 .
[3] ـ إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 115

المشاريع كانت بدعم السناتو بدا العامة يتقبلون هذه المشاريع م ن دراسوس ويبتعدون عن جايس و مشاريعه[1]

[1] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 32

لكن السنة الثانية من تربيونية ج ايوس غراكوس كانت فيها تدني شعبيته كما تغيب عن روما ليترك الساحة فارغة لخصمه وذلك بعد اقتراح وسن قانون روبريوس (Rubrius) وهو زميل ج ايوس في التربونية وبإيعاز منه يقضي هذا القانون بتأسيس مستوطنة في قرطاجة وكلف ج ايوس جراكوس و زميله فيليقيوس فلاكوس بالإشراف على تنفيذ المشروع الذي سيخصص لتوطين ستة آلاف من المواطنين الرومان وبذلك استغل خصمه هذا الغياب وافشوا في المجتمع الروماني إشاعات تفيد بان ج ايوس أضاف عدد من المستوطنين من غير المواطنين الرومان لسكان تلك المستوطنة.[1]

وما إن عاد ج ايوس إلى روما حتى وجد الأوضاع قد تغيرت وشعبيته تدنت إلى الحضيض وبذلك في الانتخابات التربيونية لستة 121 ق م لم يستطع كايوس الفوز فيها ومع نهاية سنة 122 ق م وجد كايوس نفسه مواطنا عاديا مجردا من كل حصانة[2].

وانتخب في هذه الانتخابات اوبيميوس (Iucius Opimius) و هو احد رجال الحزب الارستقراطي كقنصل لسنة 121 ق م و كان من معارضي ج ايوس غراكوس و فيليقيوس فلاكوس و صار بذلك تحالف قوي بين السيناتو والقنصل اوبيميوس وبذلك أصبح الوضع حرج ل ج ايوس وأنصاره إلى درجة التحريض على قتلهم و كان أهم حدث استفز ج ايوس وفيليقيوس هو ما طرحه احد النقباء ويايعاز من السيناتو مشروع يقضي بإلغاء قانون روبريوس الخاص بإنشاء مستعمرة قرطاجة و يروي ابيانوس أن ج ايوس و فلاكوس رفضا إبعادهما عن هذا المشروع مكذبين ما قاله السيناتو من إشاعات حول تلك المستوطنة و انحاز إليهم الشجعان من العامة و ذهبوا إلى الكابيتول مزودين بأسلحة وسيوف

[1] - إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 116

[2] - شارل سنيوبوس ، تاريخ حضارات العالم ، محمد كرد على ،الدار العالمية للكتابة والنشر ، الطبعة الأولى ، ص ص 188 - 189 .

و في الوقت الذي اجتمع الجميع في الكابيتول في اليوم المقرر لإلغاء المشاريع الذي قدمها ايوس غراكوس كان الجو مشحونا ووقع شجار قتل فيه كانتوس انتيليوس (Quintus Antylluis) مساعد اوبيميوس وهذا ما أعطى الذريعة لاوبيميوس للفتك بعد ذلك بكل من ج ايوس وفلاكوس و أنصارهم اجتمع السيناتو في اليوم الموالي و كانت تلك المرة الأولى في تاريخ الجمهورية التي يصدر فيها مجلس الشيوخ قراره الذي عرف باسم قرار السيناتو النهائي و الأخير (Consultum Ultimum Senatus) و يعرف بمثابة إعلان للإحكام العرفية و هو يفيد بتكليف القنصل باتخاذ ما يراه مناسبا لحماية الدولة من الخطر المحدق بها .[1]

[1] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 129 .

وبذلك قرر فيليقيوس المواجهة واستعد للدفاع عن نفسه جامعا من حوله كوكبة معتبرة من الناس اتجه إلى تل الاقني ن ، وتحض هناك لكنه أرسل ولده لطلب الصلح مع اوبيميوس و السيناتو لكن طلبه رفض وطلب منه المثول أمام المحكمة و تسليم نفسه وانتظار الحكم الذي يصدر في حقه ،و كذلك كايوس قوبل بنفس الرد من السيناتو .

وقام اوبيميوس بالذهاب لقتل فيليقيوس فلاكوس وكان معه عدد كبير من المشاة والنبالة و تم قتله مع احد من أبنائه و عدد من أنصاره ، و أما ج ايوس غراكوس فقرر و هو مقتنع بوضع حد لحياته و ذلك لما طلب من عبده قيلوكراتاس قتله ثم قتل نفسه بعد ذلك لكن الوضع لم ينتهي عند هذا الحد بل قام اوبيميوس وأنصاره بقتل أنصار جراكوس وقدر بثلاثة آلاف وقام بإلقاء جثثهم في نهر التبر.[1]

حرب يوغرطة :

عندما توفي ماسينيسا قسم الرومان مملكته بين أبنائه الثلاثة ولكنه اثنين منها آلت كلها إلى احدهم و هو مقيسا (Micipisa) الذي كانت له علاقة حسنة مع الرومان وصلت إلى حد التعاون العسكري بمعنى حرب نومانس سنة 133 ق م بقيادة سكيبيو ايميليانوس كما كان يوغرطة في هذه الحرب ونال إعجاب القائد الروماني سكيبيو ايميليانوس الذي أرسل رسالة إلى الملك مقيبيسيا وهي تثني على شجاعة يوغرطة و الخدمات الجبلية التي أداها لروما أثناء الحرب وفيما بين 118 – 121 ق م تبنى مقيبيسا ابن أخيه يوغرطة [2]

رغم انه أرسله لحرب نومانس من اجل تعريضه للخطر و ربما يلقى حتفه في هذه الحرب ولكنه رجع بطل وبعد وفاة مقيبيسا سنة 118 ق م أوصى بالحكم إلى ابنيه و يوغرطة لكن يوغرطة كانت طموحه تتعدى ذلك وهو إقامة مملكة

[1] ـ عبد اللطيف احمد علي ،المرجع السابق ، ص 36 .
[2] ـ نجيب إبرهيم طراد ، تاريخ الرومانيين من بنآء رومية إلى تلاشي الحكومة الجمهورية ،المطبعة اللبنانية لبنان ، 1886 ، ص 1886 .

نوميدية قوية ما جعله يقوم بتدابير للقضاء على شريكيه في الحكم وهما اذر بعل (Adherbal) و همصال (Hiempsal) وفي عام 117 ق م دبر يوغرطة مقتل همصال بتحريض أتباعه على قتله و بعد ذلك التجأ اذر بعل إلى روما ليخبرهم بمقتل أخيه وان يساعدوه في التخلص من يوغرطة [1]. ولكن هذا الأخير ومن معاشرته لروما ومعرفته لسياستهم بان كل شيء يباع ويشترى في روما لذلك أرسل بعثة مزودة بكميات كبيرة من الذهب و الفضة وأوصى مبعوثيه بان يشتروا كل من يستطيعون إغرائه من أعضاء السيناتو و مجلس الشيوخ ، و بذلك اتخذ السيناتو إعداد لجنة من عشرة أعضاء لتقسيم المملكة بين اذر بعل وابن عمه يوغرطة و كانت هذه البعثة برئاسة القنصل لوكيوس اوبيميوس [2]

وقررت تلك اللجنة تقسيم المملكة إلى قسمين القسم الغربي المحاذي لمملكة موريتانيا إلى الملك يوغرطة أما القسم الشرقي إلى الملك اذر بعل و هو المجاور إلى ولاية إفريقيا ولكن يوغوطة لم يرض بهذا التقسيم فقام بالاعتداء على المناطق الخاضعة إلى اذربعل وقام بالاستيلاء على بعض الاسرى و القطعان.[3]

ولذلك قام اذر بعل للاستعداد لحرب يوغرطة وقام كذلك بمراسلة روما لإبلاغهم بما حدث ، ولكن اذربعل هزم وقام بالانسحاب إلى عاصمته كيرتا (Cirta) وكان اغلب سكانها من التجار الايطاليين وبعد وصول مبعوثو روما لتهدئة الوضع و لكن يوغرطة طمئنهم وبعد عودة مبعوثو السنات و والى روما حتى قام يوغرطة بحصار العاصمة كيرتا ولكن اذر بعل استطاع رغم الحصار الاستنجاد مرة أخرى بالسيناتو ولذلك أرسل السيناتو بعثة أخرى على عجل بقيادة سوكوروس (M. Scourus) وحطت هذه البعثة في اوتيقا وطلبت من يوغرطة بمقابلة البعثة ولكن البعثة لم تستطع إقناع يوغرطة بأي شيء.

[1] ـ إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 170 .
[2] ـ إبرهيم نجيب طراد ، المرجع السابق ، ص 64 .
[3] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 47 .

وبعد ذهاب البعثة قام الايطاليون الذين يقطنون في كيرتا على أن يذهب اذر بعل إلى يوغرطة ويقوم بالتسليم ، ولكن يوغرطة قام بقتل اذر بعل وكل نوميدي بالغ وكل روماني اخذ السلاح بجانب اذر بعل وعند وصول هذه الإنباء إلى روما وبما قام به يوغرطة حاول أنصاره من النبلاء إيصاله الأمر قبل اتخاذ قرار ضده و الإبقاء على هذه القضية غامضة [1] ولكن عمل جايوس مميوس الذي كان تربيون للعامة في هذا الوقت على تهييج العامة و طبقة الفرسان مما اضطر السيناتو على اتخاذ قرار ، وهو إرسال جيش إلى مواجهة يوغرطة وبقيادة احد قنصليها عام 111 ق م وهو كالبيرنوس بستيا (Calpusnus Bastia) كما رصدت مقدار من المال لمصاريف الحرب.[2]

وعندما سمع يوغرطة بهذا القرار المتخذ من طرف السيناتو أرسل ولده واثنين من أصدقائه إلى روما ليحاولوا إصلاح الأمر ، ولكن السيناتو رفض الموافقة على دخولهم إلا أن بوضع يوغرطة ومملكته في اطار القانون وبذلك عادت بعثة يوغرطة دون تحقيق أهدافها

ومنه خرج كالبير نيوس بستيا واخذ معه مجموعة من النبلاء وكان من بينهم سكاروس وعند وصولهم قاموا بالهجوم مباشرة واسر الكثير من النوميديين والاستيلاء على عدة مدن ، ولكن فجأة توقفت هذه الحرب بعد دخول يوغرطة مع القنصل بستيا في مفاوضات وذلك حسب سالوستيوس وهذا يرجع إلى شجع وطمع هذه الطبقة وهذا الاتفاق ثم إعطائه يوغرطة للرومان ثلاثين فيلا مع أعداد كبيرة من الماشية و الجياد ومبلغ قليل من المال . وبهذه الاتفاقية هاج الرأي العام في روما وكذلك شعر النبلاء بالسخط من جراء هذا التعاون يغيب العامة بزيادة تهييج العامة من خلال خط بته ، وبذلك تمكن من إقناع الشعب بضرورة تكليف كاسيوس بإعصار يوغرطة.[3]

[1] ـ إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص ص 71 - 72 .
[2] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 48
[3] ـ إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 174 .

وعند وصول يوغرطة قام بشراء ذمة التربيون كايوس بسيوس وحين عقد المجلس وقام مميوس باستجواب يوغرطة على من يدعمه من الرومان لكن تدخل التربيون بيبيوس وامر يوغرطة بالسكوت ورغم سخط العامة من ذلك الموقف إلا انه بقي صامت وأثناء الإقامة في روما قام يوغرطة بتدبير مؤامرة قتل فيها ابن عم له وهو ماسيقا وحين كشف أمره طلب من السيناتو مغادرة روما والالتحاق بمملكته.[1]

كان القنصل بوستوميوس البينوس لسنة 110 ق م قائد للجيش وكان متحمس للذهاب إلى نوميديا للقضاء على يوغرطة قبل حلول موعد الانتخابات لكن يوغرطة تجنب المواجهة المباشرة لإطالة الحرب وانتهاز الفرصة المناسبة لكن البينوس عاد إلى روما لإجراء الانتخابات وترك أخاه اولوس (Aulus) الذي قام يوغرطة باستدراجه و حاصره ولم يستطع الجيش الروماني النفاذ إلا بشروط من يوغرطة.[2]

لم تقبل روما هذه الشروط وأسندت قيادة الجيش إلى كاوسلسوس ميتلوس (Coeculuis Melillus) احد قنصلي عام 109 ق م حيث عاد تنظيم الجيش قبل مواجهة كما قام يوغرطة بمفاوضات معه يطلب فيها إسلام لكن رفض القائد الروماني وأصر على القبض عليه ودخلوا في حرب ولكن يوغرطة أرهق ميتلوس في حرب عصابات الذي قام ميتلوس باستدراج احد مساعديه وهو بوملكا (Boumelcar) وحاول إغرائه لكن لم ينجح لان يوغرطة تفطن وقام بقتله ولكن يوغرطة بعده لم يعد يثق في ضباطه و مساعديه 2.

وكان مع ميتلوس قائد فتى وهو كايوس ماريوس (C. Maruis) وهو ينحدر من طبقة الفرسان والذي انتخب في سنة 107 ق م قنصلا وبمساعدة الفرسان واحد نقباء العا م ة هومانيلوس مانيكيوس بالمصادقة على مشروع سيند الحملة الإفريقية إلى ماريوس ورضخ السيناتو لذلك

[1] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص48.
[2] ـ إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 177 .

كما قام يوغرطة بالاستنجاد بالجيتول في الجنوب وعقد حلف مع ملك موريتانيا يوخوس (Bocchus) والزواج من ابنته وقام هيتلوس بالتراسل مع يوخوس لإضعاف تحالفه مع يوغرطة ولكنه لم يستجب لذلك وبقيت الرسائل متواصلة بينهما .[1]

كما قام ماريوس (أنظر الملحق رقم 2ص69) بتجميع المقاتلين في روما وفتح الباب للعامة في الجيش وبذلك يكون ماريوس أول من فتح باب التطوع للخدمة العسكرية ومع حلول سنة 107 ق م عبر ماريوس إلى نوميديا واستلم قيادة الجيش من ميتلوس وقام بالسيطرة على المناطق الخصبة و المدن المهمة التي كان يرتكز عليها يوغرطة فكانت أول مدينة كبسا (Capsa) وكما كان يقسم الغنائم مع جنوده مما قوي مكانيهم بينهم.[2]

كما قامت روما بإرسال تعزيزات إلى ماريوس وكانت على رأسها لوكيوس كورنيليوس سيلا (I.carnluis Sylla) (أنظر الملحق رقم 2 ص69)الذي أرسله ماريوس إلى يوخوس للتشاور وذهب سيلا ووجد في انتظاره فوليكس (Volux) ابن يوخوس السلام لكن سيلا طلب خدمة مقابل ذلك وهو تسليمه يوغرطة ومقابل ذلك ستعطبه روما أجزاء من نوميديا رفض يوخوس فكرة تسليم يوغرطة لكنه سرعان ما تراجع واتفق مع سيلا على السلام وقام يوخوس بطلب يوغرطة مع احد النوميديين يسمى اسبار (Aspar) دعاه إلى القدوم و التشاور وبعد ثمانية أيام جاء يوغرطة ومعه أهله ومرافقين وبهذا انتهت ثورة الملك يوغرطة.[3]

حروب الكبرى و التوتون

كان ماريوس مع موعد في حرب جديدة وقد أنتخب للقنصلية سنة 104 ق.م أثناء غيابه في إفريقيا وتعود أحداث هذه الحرب مع الرومان إلى سنة 113 ق.م

[1] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 50 .

[2] sallust.Guerre de Jugurtha. Traduit par Francois Rihard . Edition Garnier . Paris . 1844 . 87. 91

[3]- Ibid . 96

حيث تدفقت من الشمال قبائل جرمانية الاصل بقيادة قبيلتي التوتون والكميري اتو للبحث عن اللاراضي الخصبة وقاموا بالزحف باتجاه ايطاليا على عربات مغطاة وكان تعدادهم 300 الف من المحاربين معهم ازواجهم وانائهم ودوابهم .[1]

واستطاعت تلك القبائل و بسهولة هزيمة القنصل كايوس في اقليم كارين ثا (Carinthie) بالغرب من مدينة نوريا (Noreia) ومن حسن حظ روما ان أولائك الغزاة لم يواصلوا زحفهم نحو ايطاليا بل تابعو طريقهم غربا عبر سويسرا لكن هذه القبائل ظهرت سنة 109 ق.م وراء جبال الالب الغربية في ولاية غالية التاريونية بالقرب من تولوس (Tolosa) حيث هزمت جيشا رومانيا بقيادة القنصل سيلانوس (N.Junuis Silanus) كما إستطاعت قبائل التيجوريني (Tigurini) (سنة 107 ق.م وفي سنة 105 ق.م حيث كانت القوات الرومانية عائدة من مرسيليا (Marseille) نحو ايطاليا بقيادة القنصل ماليوس (Cn.Mellius) والبروقنصل كاو ريو (Q.Serviulis) اجبرت على خوض معركة عند تلك القبائل عند اوراسيو (Aurassio) انهزم الرومان هزيمة فادحة قتل فيها 80 الف من الجيوش الرومانية النظامية و 40 الف من المدنين الذين يتعقبون معسكرات الجنود .[2]

اتجهت هذه القبائل نحو الغرب وهو الامر الذي ساعد ماريوس على الاستعداد لمحاربتهم اخذ الوقت الكافي في تدريب جيشه و تسليحه من اسلوب قتاله ففتح الباب اما المتطوعين وبذلك زاد عدد المقاتلين الرومان ولم يعد المقاتلون بعد انتهاء الحملات يتوقون الى تسريحهم بل اصبحوا يفظلون البقاء في الخدمة العسكرية

احرز ماريوس بعد عذه التغيرات في الجيش نصرا كبيرا ظد قبائل التوتون في اكواي سيكستيا وهي اكس آن بر وقاش الحالية بالقرب من مرسيليا في عام 102

[1] ـ ول ديورانت ،قصة الحضارة ،ترجمة محمد بدران ، دار الجيل لطبع والنشر والتوزيع بيروت ، الجزء الأول من المجلد الثالث ، ص 247 .

[2] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 53 .

ق.م كما قام بمساعدة زميله في القنصلية لعام 102 ق.م لوتاتيوس كاتوس وانتصرا معا على قبائل الكميري في قركلالي في حوض البو في الشمال الشرقي من ايطاليا وبذلك انقذ ماريوس ايطاليا من خطر اكيد .[1]

[1] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص ص55، 56

الفصل الأول:

أسباب اندلاع الحرب وبدايتها

المبحث الأول : أسباب إندلاع الحرب

المطلب الأول : الجانب الإجتماعي

كان الايطاليون في بلادهم يعانون من الحكام الرومان ولم يكن لهم الحق في التظلم لحماية أنفسهم وضمان حقوقهم القانونية ، وكان حصولهم على الجنسية الرومانية يكفل لهم الحماية ، ولو ان روما اعطتهم فقط حق التظلم لرضوا بذلك ، لكن رفض الرومان لكل تلك المطالب ع بر عقود متتالية من الزمن سحقت فيها روما كل من رفع شعار الاصلاح و إعطاء حقوق المواطنة و الجنسية للايطاليين مماعقد الامور اكثر وذلك ما رسخ احساسهم بالظلم والفارق الكبير بين المواطنين الرومان فيما يخص وضعهم السياسي و الاجتماعي[1].

هذا رغم ما قدمه اولائك الايطاليون من ارواح وجهود و تضحيات في ايطار الحروب التي خاضتها روما م ع اعدائها حيث كانوا حرابها التي رمت هم بها و سيوفها التي مزقتهم ، ولذلك شعرت تلك الشعوب الطامحة الى الجنسية ، بالقهر والظلم و عزموا على الحصول على حقوقهم من طرف الرومان [2]

ولم تكن طبقات كثيرة من الاهلية راضية على حالها قانعة بحضها ، ولم تستطع حكومة من الحكومات ان ترضي جميع رعاياها وفي روما كان رجال الاعمال غير راضيين على حرمانهم من عضوية مجلس الشيوخ ، والاثرياء من العامة يطمحون ان تكون لهم حقوق رجال الاعمال ، و الفقراء يطمحون من أجل التخلص من الديون التي عليهم ، وكانت قوانين الجمهورية في العهد الأول تبيح للدائن أن يسجن المدين ، الذي يتكرر عجزه عن الوفاء بدينه في سجن انفرادي [3] .

وان يبيعه بيع الرقيق أو يقتله ، وقد جاء في القانون أن في وسع الدائنين لشخص ما مجتمعين أن يقطعوا جسد المدين العاجز عن الوفاء و يقسموه فيما

[1]- هـ . ج. ولز ،معالم تاريخ الإنسانيه ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويري ، الطبعة الرابعة ، الهيئة المصرية العامة للكتابة ، 1994 ، ص 587

[2]- عبد اللطيف أحمد على ، المرجع السابق ، ص 20

[3] - ويل ديورانت ، المرجع السابق ، ص 84

بينهم و طلب العامة ان تلغي هذه القوانين وان تخفف عنهم عبء ما تراكم عليهم من ديون ، وان يوزع الارض التي تنال بالحرب وتملك الدولة على الفقراء بدل أن توهب للأغنياء ، او أن تباع لهم بأثمان إسمية ، و أن يكون من حق العامة أن يختاروا حكاما وكهنة ، و أن يتزوجوا من الاشراف ورجال الاعمال ، و أن يكون لهم ممثل من طبقتهم في أعلى الوظائف الحكومية ، و كانت الكثرة الغالبة من المواطنين الرومان تتكون من هذه الطبقة منهم الصياغ والتجار ومنه م الرق المحر رون وكثير منه م فلاحون .[1] ولعلهم كانو ا في بداية امرهم أهل تلال المدينة الذين غلبوا على امرهم ، وكان منهم من يتصل بوصفه مولى او تابعا بشريف من طبقات عليا و كان هؤلاء الاتباع يساعدون الشريف في وقت السلم ويعملون تحت امرته في وقت الحرب ، و يقترعون في الجمعية كما ي أمرهم أن يقترعوا وذلك في ن ظير حمايته م و ما يمنحهم من الارض الزراعية.وكانت القوانين تبيح معاملة العبد كما يعامل الانسان متاعه ، وذلك أنه من الوجهة النظرية ، وطبقا لعادات للقدماء فبهذا فقد ا حقه في الحياة حين وقع في الأسر ، واس تعباده لم يكن الا رحمة به وتخفيفلحكم الموت الذي استحقه بهزيمته[2].

وكان يعهد للمواطنين في بعض الاحيان ان يدير وا املاك سيده واعماله التجارية و تصريف امواله ، وكثيرا ما كان يصبح معلما أو كاتبا أو صانعا أو عاملا أو تاجرا أو فنانا ويؤدي لسيده بعض ما يحصل عليه من اجر عمله ، وكان في وسعه بهذه الطريقة وبغيرها من الطرق ان يحصل من المال على ما يكفيه لشراء حريته ومن ثم يصبح عضوا في جماعة العامة [3] .

ولقد تم تقليص تسليح السكان المدنيين ، و ابعادهم عن الحياة العسكرية و عن عادات القتال ، بينما كانت تولد فرق من جانب و خارج جماهير المواطنين لقوة مسلحة رهيبة من الجنود المحترفين المهرة بفن القتال ، وذلك من أجل الفصل بين الجيش والشعب مما سيسفر عن اصداء مدمرة لدى كل اق لهة الحركة

1- ويل ديورانت ، المرجع السابق ، ص 49
2- شارل سينيوس ، المرجع السابق ص 178
3 - ويل ديورانت ، المرجع السابق، ص 49

الديمقراطية في روما بينما كانو محرومين من توزيع القمح ومن استئجار الارض[1].

ولقد طالب الشعب الايطالي بالمساواة واعطا ىئه جميع الحقوق المدنية ولكن مجلس الس يناتو وكثير من الشعبي ين انفسهم يعارضون مثل هذا الحل ، بدعوة الحفاظ على رقاء الدم الروماني او الاستئثار ب أكبر قدر من مكاسب الحروب ، وبلغ الموقف حد الازمة[2].

رغم اتساع ممتلكات روما و ازدياد ثرائها فلم يعد ذلك عليهم بنفع كبير فرغم أنهم حاربوا وضحوا و انتصروا ولكن لم يمنحوا املاكا مثل غيرهم من الاشراف و لم يتمكنوا من المشاركة في اعمال التجارة أو جباية الضرائب أو غيرها من الاعمال المالية ، لان مكافا تهم على دورهم في الحرب كان مبلغا من المال لا يلبث أن ينفذ بمضي الزمن ، كما أصابهم ضرر اخر نتيجة لهذه الحروب المستمرة ، وهي ان بعضهم ممن كان لهم قطعة صغيرة من الارض في ايطاليا ، اضطر إلى تركها و اهمال زراعتها بسبب ظروف الحرب[3].

وحين يعود إليها كانت تحتاج إلى نفقات كبيرة لاستثمارها مرة ثانية ، لذلك فضل هؤلاء الأفراد الصغار الملاك بيع أراضيهم للأشراف ، وخاصة في ضروف الغلاء التي كانت تحدث في اعقاب الحرب . كما أصاب هذه الطبقة الفقيرة خطر آخر نتيجة انتصاراتهم المستمرة في حروبهم . وهي انها جلبت لروما اعدادا كبيرة جدا من الأ سرى من الشعوب المقهورة . هؤلاء الأسرى وفق النظم القديمة يتحولون الى عبيد وحسب القانون الروماني في ذلك الوقت[4].

كان هؤلاء العبيد يصبحون ملكا للدولة من الناحية النظرية على الاقل ، أما من الناحية العملية فكانت الدولة أو السناتو يوزعهم على الأسر الكبيرة ليكونو ا

[1] - ول ديورانت ، المرجع السابق ، ص 50
[2] - ف . دياكوف ، س ، كوفاليف ،المرجع السابق ، ص 560 .
[3] - عبد اللطيف أحمد على ، المرجع السابق، ص18
[4] - هشام صفدي ، المرجع السابق ، ص200

تحت اشرافهم ورعايتهم . ورحبت بهم هذه الاسر للاستعانة بهم في الزراعة و في ممتلكاتهم التي زادت مساحتها في طول ايطاليا و عرضها ، هكذا نافس العبيد العمال الاحرار من المواطنيين الرومان الذين كانو ا يعملون بالأجر في الزراعة و الصناعة أو غيرها من الاعمال اليدوية و نتج عن ذلك تعطل كثير من فقراء الرومان عن العمل[1].

ولم يعد امامهم الا أحد الامرين إما أن يشتغلوا بالجندية في الحروب الجديدة أو ان يتعطلوا و يعيشون عالة على الأسر الشريفة الكبيرة . وكانت هذه الأسر ترحب بهم ليفوزوا ب أصواتهم في الانتخابات السياسية لأن الحياة السياسية للاشراف أصبحت رغم انها غير م أجورة مصدرا كبيرا للثراء . فمن المعروف أن من يصل إلى مناصب البريتور أو القنصل كان بعد انتهاء عام منصبه يعين في حكم الولايات وهذه تدر عليهم ثروة طائلة ، وهكذا اشتدت المنافسة على الانتخابات و فسدت الحياة السياسية و الاجتماعية[2].

[1] - نجيب طراد ، المرجع السابق ، ص 128

[2] - ويل ديورانت ، المرجع السابق ،ص 242

المطلب الثاني : الجانب السياسي

نتجت هذه العوامل من النقص السياسي في نظام الحكم نفسه ، و بالدرجة الاولى عجز مجلس الشيوخ الروماني في تنظيم ادارة عادلة لائقة تشتمل جميع الممتلكات و البلدان التي دخلت في حوزة الدولة الرومانية على اثر الفتوحات الخارجية و قد أصبح التفتح و الفساد مزمنين ولاسيما من جانب الحكام المستبدين الذين كان همهم سلب خيرات الاقاليم التابعة للدولة الرومانية[1].

و الواقع انه ازاء اخفاق طبقة النبلاء الحاكمة اخفاقا ذريعا في ادارة الولايات و عجزها عن حل المشاكل السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي ترتبت عن اتساع نطاق الامبراطورية ، وازاء احتكار هذه الطبقة للوظائف العامة و خاصة أرفعها مقاما و أوسعها نفوذا ، دون الطبقات الاخرى بما فيها الطبقة الاجتماعية الجديدة ، طبقة الفرسان و هي التي كان تؤيد في نقمت الطبقة الحاكمة و انفرادها بتكوين هيئات محلفي محكمة استرداد الاموال . كان طبيعيا ان تثور الاحقاد و أن ينبري الرجال المستشيرون و ينشدون للاصلاح ، اما حبا في الاصلاح واما رغبة في تحطيم دعائم الفئة القليلة العدد المتحكمة في مقاليد امور البلاد[2].

ولقد كان الأ فراد المجندون في الجيش يخدمون فترات طويلة خلف روما و تعرضها بطريقة غير مباشرة لخطر جسيم كانت المشكلة تتمثل في الجنود المسرحين و موقف الحكومة منهم و ماينبغي ان نضع لهم عندما يعودون الى الوطن بعد سنوات من الخدمة في جهات نائية ، فكثير منهم وربما معضمهم لم يكن لديهم بيوت يأوون اليها[3].

وكان من البديهي ان يطالب المحاربون القدماء بمستعمرات يقيمون فيها بصفة دائمة . لكن السناتو لم يحرك ساكنا ، ولم يكن في مقدور القائد بدون تعاون السناتو ان يفعل شيئا حيال هذه المشكلة ، و ترتبت على ذلك ان نزح كثير منهم الى

[1] - طه باقر ، مقدمه في تاريخ الحضارات ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، دار الورق ، 2011 ، ص 644
[2] - إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 10
[3] - عبد اللطيف أحمد على ، المرجع السابق ، ص 61

العاصمة المكتظة بالسكان سعيا وراء الرزق بشتى السبل معتمدين على القمح الذي كانت السلطات توزعه باسعار زهيدة وكان من بين هؤلاء الجنود بلا ريب نفر من المواطنين لا يسمح لهم القانون بالتصويت في الانتاخابات او الاقتراح على المشروعات في الجمعبات التشريعية[1].

فشل الدستور الروماني الذي كانت لاتزال تعيش دوما في ظله فلقد كان دستورا قديما مضى عليه ما يقرب من أربعة قرون ، و كان قد وضع أصلا لمدينة صغيرة ذات طابع قبلي و هذه المدينة الصغيرة تحولت فيما بعد ، إلى دولة عالمية تشمل شبه الجزيرة الايطالية كلها وقسمت من الغال واسبانيا و جنوب افريقيا و صقلية و اليونان و أسيا الصغرى . وكان من الطبيعي ان تثبت عجز الدستور البدائي البسيط عن التحطم وتوجيه هذه الدولة العالمية الكبرى ، و ما نتج عن تكونها من مفارقات و متناقضات في المجتع و أصبحت الض غوط الاقتصادية والمصالح المادية اقوى من القانون . فبد أ الصراع في تبديل القانون بي ن الطبقات لاكتساب حق في منصب أو في هيئة تشريعية[2].

وكانت المصالح المرتبطة بالافراد و الطبقات لا تزال محدودة فبد أ التنافر و الصراع أكثر عنفا و القانون عاجز عن مواجهة الواقع فرغم ظهور شخصيات على مسرح السياسة الرومانية يسعون الى الاصلاح و التغلب على التناقضات في المجتمع . إلا أن المصالح الشخصية و المصالح الطبقية حين ه ا كانت لها دائما الغلبة[3].

ولذلك تغير محور الحياة السياسية من خلال محاولة تطبيق القانون او تعديله من اجل الاصلاح ، الى الوصول الى السلطة و فرض الاصلاح بالقوة . ولاول مرة في تاريخ الجمهورية الرومانية استخدم العنف ، و القتل في حل الاختلافات

[1] - عبد اللطيف أحمد على، المرجع السابق ، ص 62
[2] - مصطفى العبادي ،الإمبرطوريه الرومانيه ، دار المعرفة الجامعية ،1999 ، ص 39
[3] - عبد اللطيف أحمد علي ،المرجع السابق ، ص64 .

السياسية . و اتخذت الحياة السياسية مض هر الصراع الحربي الذي يقوم على أساس طبقي غلب عليه التعصب و الحدة و التطور تدريجيا [1].

ـ معاناة المجتمع الروماني من صرعات طبقة داخلية لتصارع الطبقات فيه من أجل الوصول للسلطة ، فمصدر الصراع طبقة رجال السناتو بجانب الأغنياء الجدد وأصحاب الثروات .

ـ عجز طبقة النبلاء الحاكمة عن حل المشاكل السياسية والإجتماعية و الأقتصادية لاحتكارها الوظائف العامة لذلك ظهرت الفلسفات الإنسانيه تنادي بالعدالة الإجتماعية والمؤاخاة والمساواة بين الطبقات .

ـ مواجهة الإبتزاز وسوء الإدارة في الولايات والرشوة والنهب وإستغلال المسؤولين الرومان لمناصبهم في جمع الثروات فقد صدر قانون كالبورنيوس 149ق م لمحاربة الأبتزاز المالي وهذا القانون يضم 50 عضوا من أعضاء السناتو .

ـ مشكلة الحلفاء الإيطاليين فكانت روما تعامل الحلفاء معاملة سيئة حيث كان الإيطالي يجلد ولم يتمتعوا بالجنسية الرومانية ، فكانوا يسكنون الريف وقد وفدوا على إيطاليا الآلاف من العبيد من المناطق التي اكتسحتها الجيوش الرومانية مثل أسبانيا وبلاد الغال والإغريق [2].

[1] - مصطفى العبادي ، المرجع السابق ، ص 40

[2] - عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 65 .

المطلب الثالث : الجانب الإقتصادي

لقد أدى نهب الأقاليم و ابتزاز ثروتها أي تجميع الثروات في أيد قليلة من الحكام الارستقراطيين و أصحاب المصالح و الأعمال و جامعي الضرائب فنش أ في روما نظام ر أس مالي مركز ي نتج عنه الاستحواذ على الأرض بأيد قليلة و افقار الفلاحين و المزارعين الصغار مما زاد الطين بلة نظام الرق .حيث صار الملاكون يستخدمون العبيد في زرع الأرض فحلت البطالة والمجاعة في طبقات كثيرة من الناس[1].

وبعد ظهور قانون الحيازة فلقد كان الأغنياء أكبر المستفيدين من تأجير الأرض العامة بسبب نفوذهم وقدرتهم على توفير كل ما يلزم لاستغلال مساحة واسعة ، اما بفلاحاتها واما بتربية الحيوانات عليها . وكانت اداة الح كم في قبضة النبلاء و كن للنبلاء طليعة في الاستقراطية الراسمالية الزراعية ، فإن الحكومة أعادة تـأكييد حقوق الدولة على كامل ارض الحيازة ب إغفال مطالبة أربابها بسداد الايجار المستحق عنه م . وتناس ي ارباب ارض الحيازة عن حقوق الدولة وعلى هذه الارض ، و اعتبارها ملكا خاصا لهم[2].

و يتصرفون فيها بالبيع و الرهن والهبة كما لو كانت ملكا خاصا . وفي حالات كثيرة كانت مساحة الارض تزيد عن الحد المسموح به قانونا[3].

ولقد دمرت الحروب المستمرة في القرنين الثالث و الثاني استمرت اثارها حت القرن الاول و ذلك للضرائب الاستثنائية الباهضة للتمويل . و توسع توظيف اليد العاملة الاجيرة في الزراعة . و قبض القمح الرخيص من البلدان المحتلة . وبهذا دمرت كل الاستثمارات الصغيرة و خلقت في ايطاليا شروطا ملائمة لا تنزع ملكية الارض من عدد كبير من المزارعين ولقد استغل كبار الملاكين الدمار العام

[1] - طه باقر ، المرجع السابق ، ص 645
[2] عبداللطيف أحمد على ، المرجع السابق ،ص ص8.6

للفلاحين اما بشراء من الفقراء الاسهم الم ج اورة لاراضيهم او نزعها بالقوة و طردهم من أرضهم و كان هذا الحرمان الفلاحي يتطور بصورة ع ش وائية في مختلف أصقاع ايطاليا[1].

ومن هؤلاء المحرومين الذين نزعت منهم حصتهم العقارية بقي البعض في البلاد . بصفة مستوطن مزارع . وصار الاخرون مي ؤوسين يعملون ب أجر نقدي او بنصف أج ر . لكن أرباح هؤلاء العمال الزراعي ين كان ضئيلا جدا و م وس مين فقط . فليس مدهشا ان يكون الفكر الزراعي معاديا لكبار الملاكين . وان يحملوا باقسام حقوقهم و ارزاقهم الاخر مع الأستراطين [2].

ولقد ظهرت ظاهرتين عقب الاعلان عن ت أجير الدولة للارض العامة الاول هي انتشار الضياع الكبير ة التي أدت الى نقص صغار الملاك . بسبب منافسة المزارع الكبيرة لهم فبادروا الى بيع مزارعهم وذهبوا الى روما للعمل في النشاطات و بحثا عن اسباب الحياة . وعمل البعض مهنيين لكن الاكثرية لم تجد عملا دائما و محددا فعاشوا مشردين و معوزين و طفيليين[3]

و كانت هذه الجمهرة من خاويي البطون تقضي يومها في الساحات العامة و الأسواق بحثا عن عمل مؤقت يكسبهم لقمة العيش . وهم المرشحون للوظائف الانتخابية و يقدرون ان يشتروا عدد الاصوات الضروري . وشكل منهم الاغنياء ما شاؤوا من الاتباع و الموالي[4].

وفي روما و المدن الايطالية الكبرى تشكل ت شريحة من المعدمين . كان يسمونهم المعاصرين باحتقار الدهماء المدينة . وق د استخدمت اليد العاملة الرق الرخيص في فروع الاقتصاد الموحودة في ذلك العهد . منعت دهماء المدينة من ان تصير طبقة من المأجورين الأحرار وحكم عليها بحياة البطالة و الجوع دون

[1] - ف. دياكوف . س. كوفاليف ، المرجع السابق ، ص 523
[2] - عبداللطيف أحمد على ، المرجع السابق ، ص 5
[3] - ف. دياكوف . س. كوفاليف ، المرجع السابق ، ص 524
[4] - نفسه ، ص 525

وسيلة حياة اخرى . و النتيجة الطبيعية لهذه الشروط ان يفقد دهماء المدينة أهلية العمل و رغبة العثور على عمل دائم . و الظاهرة الاخرى تتمثل في استخدام العبيد على نطاق واسع في استغلال هذه الضياع الكبيرة . فم م ا لاشك فيه ان الظروف البيئية التي كان يعيشها العدد الاكبر من العبيد غرست فيهم فكرة الثورة على الاستعباد[1].

[1] - مصطفى العبادي ، المرجع السابق ، ص 46

المبحث الثاني : البوادر الأولى لإشعال الثورة

المطلب الأول : مقتل دراسوس و إنتهاء آخر المحاولات السلمية

منذ أن نادى ج ايوس غراكوس و زميله ل يقيوس فلاكوس بالحقوق اللاتينية للإيطاليين و الجنسية الرومانية للاتين و كان ذلك سنة 121 ق.م ، الذين يحلمون بالحصول على حقوقهم التي تغاض ت عنه روما . و كان المعارض لتلك القوانين السناتو و حزت الأستق راطيين حيث استمال لذلك تريبون زميلا له هو ليقيوس درسوس ليستعمل حقه في رفض تلك المشاريع. و كما قام القنصلان اللذان توليا الحكم في سنة 95 ق.م(lex.l.Icina.Mucia) قانونا للتمييز و الفصل بين المواطنين و غير المواطنين و طرد الإيطاليين المستوطنين بروما من العاصمة و إعادتهم إلى مواطنهم الأصلية [1].

و فسر ذلك بأنها محاولة مقصودة لمنع الإيطاليين من الحصول على الجنسية الإيطالية لكن سرعان ما وجد الإيطاليون نصيرا لهم بين الرومان فقد حدث أن كان بين الفائزين بنقابة العامة لسنة 91 ق.م رجل يدعى ليقيوس درسوس(الإبن) (M-Livius.Drusus) (أنظر الملحق رقم 3 ص70)و هو ابن نقيب العامة خصم جايوس جراكوس و حليف السناتو الذي يحمل نفس الاسم. و بدأ الإبن في أول الأمر كأنه سيقتدي بأبيه و يكون أداة في السناتو . غير أن ليقيوس درسوس رغم أرستقراطيته فكان نقيض أبيه لذلك وضع برنامجا هدف به التوفيق بين مصالح الطبقات و التأييدها له [2].

و بالإضافة إلى ذلك ع رض على الجمعية مشاريع و قوانين تنص في مصلحة العامة منها مشروع لتوزيع الأراضي على المواطنين الفقراء و ضع نفسه عضوا في لجنة التوزيع و مشروعا آخر يبيع بموجبه القمح للشعب بثمن زهيد ، كما إقتدى بج ايوس جراكوس بإحياء مشروعه الذي اقترح إضافة 300 عضو من

[1] - عبد اللطيف أحمد على ، المرجع السابق ، ص 62

[2] - ويل ديورانت ،المرجع السابق ، ص ص 254.253

طبقة الفرسان إلى مجلس الشيوخ الروماني ، واختير هيئة المحلفين لمحاكم الابتزاز من المجلس بعد توسيع دائرته على أن تشتمل الهيئة على عدد من أعضاء السناتو مساوي لعدد الفرسان . و أضاف إلى ذلك مبدأ يقصي بسريان قانون رفع دعوى الرشوة على المحلفين من الفرسان[1].

و لكن مشاريع درسوس لم ترق لكثير من الأطراف ، فالعامة مثلا لا يحبذون إعطاء حق المواطنة للإيطاليين كونه يعطي للآخرين حق الإنتخاب و بالتالي منافستهم في ذلك الحق و الحقوق الأخرى . و الفرسان لم يحبذوه كونه يعرضهم للملحقات القضائية في حالة الرشوة ، أما بعض الحلفاء فبحكم سيطرتهم على مساحة كبيرة من أراضي الرومان التي حصلوا عليها بالقوة و بعضها الآخر بطرق ملتوية و بالتالي صاروا يخشون أن يفقدوا تلك الأراضي خاص تا شعوب أتروريا (Etrurie) و أمبوريا (Emporia) لكن أغلب الإيطاليين كانوا مؤيدين لمشاريع درسوس و متطلعين لتثبيتها و التصويت عليها[2].

و لقد كان من أهم الإجراءات الإصلاحية التي اقترحها لقيوس درسوس و هي أن يوزع مقدار آخر من أراضي الدولة على الفقراء و كذلك أن ترد إلى مجلس الشيوخ حقوقه القضائية التي كانت مقصورة عليه مشتركا أن يضم إليه في الوقت نفسه ثلاثمائة من رجال الأعمال و أن تمنح جميع الأحرار في إيطاليا حقوق المواطنين الرومانيين و أجازت الجمعية الاقتراح الأول و هي مغتبطة ، و أجازت الاقتراح الثاني دون أن تبدي استياء ، و لكن مجلس الشيوخ رفض الاقتراحين كلهما و أعلن أنه لا يرتبط بشيء منهما ، أما الاقتراح الثالث فلم يعرض للاقتراح لأن مغتالا مجهولا طعن درسوس طعنة قاتلة في منزله [3].

و بعثت هذ ه الاقتراحات الأمل في نفوس الولايات الإيطالية و أيقنت مما حل بها أن مجلس الشيوخ و الجمعية لن يقبلا بطريقة سلمية أن يشترك غيرهما معهما

[1] - هـ . ج . ولز ، المرجع السابق ، ص 587
[2] - عبد اللطيف أحمد على ، المرجع السابق ، ص 133
[3] - أحمد غانم حافظ ، الأمبراطورية الرومانية من النشأه إلى الإنهيار ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2007 ، ص 33

فيما يعود عليهما من المزايا بفضل هذه الاقتراحات ، فأخذت هذه الولايات تستعد للثورة و تألفت منها جمهورية اتحادية [1].

بعد مقتل درسوس تكون آخر فرصة للتغيير و الإصلاح السياسي بالطرق السلمية قد ضاعت و لم يعد هناك من وسيلة لنيلها إلا بالعنف و القتل و الحرب ، و كان مقتل لقيوس درسوس الابن بمثابة الشرارة التي ألقيت في كومة القش ، فالثورة الإيطالية لم تلبث أن اشتعلت بعد تلك الحادثة [2].

[1] - ف . دياكوف ، س . كوفاليف ،المرجع السابق ، ص 551
[2] - نفسه ، ص 552

المطلب الثاني: مدينة أسكلوم ودورها في اشعال فتيل الحرب

كانت الشعوب الإيطالية قد حسمت أمرها و بينت النية للحرب و من أجل ذلك تصالحت المدن فيما بينها و تبادلت الرهائن و بدأ التنسيق الفعلي في سرية تامة : و لم تشعر روما في بادئ الأمر بشيء و لكنها حين أحست ببعض التحركات المشبوهة نحو الحكومة الرومانية أرسلت مندوبين إلى مختلف أنحائها لمراقبة تطورات الموقف [1]

و اكتشفت روما الأمر في مدينة أسكلوم (91 ق.م) (Asculum) حين شاهد أحد عملاء الرومان الذين أرسلوا إلى هناك رجلا من مدينة أخرى يفترض أن يكون رهينة في مدينة أسكولوم ، و بذلك أخبر ال بوتيور سرفيلوس (Servilius) الذي كان خارج أسكولوم فذهب إليها و خاطب أهلها بعبارات شديدة كلها وعيد و تهديد مما أدخل في روعهم أن تدابيرهم انكشفت فتوترت أعصابه م فهاجم وا بريتور رومانيا زائر (سرفيلوس و مساعده) و كذلك على كل من كان في المدينة من الرومان[2].

ما إن اندلعت الثورة في اسكلوم حتى انضمت لها الشعوب الإيطالية الأخرى من المارسيين (LesMars)و البيلينيين (LesPelignes) الماروسان (LesMarrucins) و بعد ذلك البيكونتيين (LesPicentins) و الفرونتيين (LesFereniens) و الهيرناس (LesHarpins) و البوميين (LePompéiens) و اللوكانيين (LesLucanes) و غيرها من أمم إيطاليا الذين يسكنون من نهر لنيتارن (Litenies) إلى عمق البحر الأيوني (La Mer d' lon)[3].

لكنها رغم ذلك محاولة أخيرة أرسلت تلك الشعوب سفرائها إلى روما لتوضح أنه مهما تكن مصلحة الرومان في تطوير و تحسين صورة دولتهم أمام الشعوب الأخرى فلا ينبغي أن يكون ذلك على حساب حلفائها الذين كانوا سواعد لها و على

[1] - هـ . ج . ولز ، المرجع السابق ، ص 583
[2] - ف . دياكوف ، س . كوفاليف ، المرجع السابق ، ص 555
[3] - عبد اللطيف أحمد على ، المرجع السابق ، ص 560

حساب حقوقهم السياسية ، لكن رد ال سناتو كان قاسيا حيث أجابهم بأنه لا يقبل منهم سوى الندم و الحسرة على ما فعلوه فقط [1].

و كذلك انظم إلى المتمردين عدد كبير من العبيد الزراعيين الهاربين من الأملاك الكبرى و شكلوا حملات كاملة ، و لم تلتحق المستعمرات الرومانية المحصنة إخلاصا لقادة حامياتها و لما احتل الشامنيت الضي اع الرومانية كامبانيا لو لا وسابيا ، ومستورن ، وساليرن ، ووقف المعمرون العسكريون و العبيد فورا إلى جانبهم و ذبحوا الصياط التابعين للعائلات النبيلة الذين رفضوا الإقتداء بهم[2].

و قد اتخذ المتحالفون من مدينة قورفنيوم (Corfinium) الإستراتيجية الموقع في إقليم ال بايليجي عاصمة لهم و أطلقوا عليها اسم إيطاليا (Italie) و أقاموا منشآت عامة و أبرزها فوروم و قاعة أخرى لاجتماع مجلس ال سناتو ، و زودوا هذه العاصمة بكميات وفيرة من المال و المؤونة و معدات الحرب . و لقد اجتمعوا في قورفنيوم و اختاروا قنصلين و بعض البريتورس [3].

و عملوا على تكوين مجلسا مشتركا (مجلس ال سناتو) يتألف من 500 عضو على أن تختار من بينهم عدد من الرجال الجديرين بحكم الدولة المتحدة القادرين على تأمين سلامتها.

و إلى هؤلاء أسندت قيادة الحرب و أعط ى السناتو السلطة الكاملة . و تبعا لذلك قرر السناتو أن يختار سنويا قنصلان و اثنا عشر بريتورا . و كان القنصلان هما كونيتوس بومبايديوس سيلو الزعيم المارسي وجايوس بابيوس ميتلوس (Papius.Mutilus) زعيم السم انيين . و قسمت الدولة إلى منطقت ن بين القنصلين ، كانت إحداهما في الشمال و قنصلها سيلو ، و الأخرى في الجنوب و قنصلها موتيلوس ، ووضع تحت إمرة كل من القنصلين ستة بر ايتوس لمعاونته . و بعد أن

[1] - هـ . ج . ولز ، المرجع السابق ، ص 584
[2] - ف . دياكوف ، س . كوفاليف ، المرجع السابق ، ص 557
[3] - إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 258

وضعوا نظم الحكم على هذا النحو المماثل تقريبا للنظم الرومانية عكفوا على خوض غمار الحرب بهمة و نشاط.[1]

و على كل حال فإنه تعبير على قيام هذه الدولة و إعرابا على أهدافها و دعما للوحدة بين أعضاء كل إتحادها سكت الدولة الجديدة لنفسها عملة نقش على أحد وجهيها شكل رمزي يمثل (إيطاليا) و بعض المحاربين يقسمون يمين الولاء لها وعلى الوجه الآخر شكل يمثل (الثور الإيطالي) وهو يفتك (بالذئب الروماني) وتحمل بعض قطع العملة أسماء القاد ة باللاتينية و بعضها الآخر تحمل أسماء القاد ة باللغة الأوسقية و لقد كان الثوار قد كسبوا مؤيدين لهم في لوقانيا و يوليا و جنوب قمبانيا ، ف بعد مضى بعض الوقت قبل أن يجدوا مثل هذه المؤامرة في أترويا و وأم بريا ، و لم ينضم إليهم البروتي (Brutii) في الطرف الجنوبي الغربي الأقرب ، على حين أن أهل إقليم قالا بريا (Calabria) القديم في أقصى الجنوب الشرقي ظلوا بمنأى عن الثورة بل إن بعض المجتمعات الإيطالية في الأقاليم الثائرة ظلت على ولائها لروما[2].

أما روما وجدت نفسها بين عشية و ضحاها وجها لوجه أمام هذه الأزمة الحادة التي تسببت هي فيها بأنانيتها و قصر نظرها . واجهت الموقف بشجاعتها المألوفة في تاريخها القديم ، معتمدة على ولاء لاتيوم و شمال قمبانيا و المستعمرات اللاتينية ، و على قدرتها على جلب المساعدات من غاليا قيس و ألبينا و من صقلية و إسبانيا و نوميديا و على احتفاظها في قبضتها بأهم الموانئ البحرية ، و هكذا استطاع الفريقان أن يحشد قوات كبيرة لخوض غمار الحرب و مطالب الإيطاليين بالمساواة[3].

كانت هناك جبهتان رئيسيتان إحدهما فى الشمال والآخرى فى الجنوب ، فإنه عندما اشتعل لهيب الحرب فى عام 90 ق م . أسند الرومان القيادة في كل جبهه

[1] - إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 260
[2] - عبد اللطيف أحمد على ، المرجع السابق ، ص 564
[3] - إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 161

إلى أحد قنصلي ذلك العام ، وأختار كل من القنصلين نخبه من الرجال المخيرين ليكونوا مساعديه (Legati). وقد تولى القيادة فى الجبهه الشمالية ضد سيلوا القنصل يوبليوس روتيلوس لويوس (Lupus) وكان مساعدوه : ماريوس (بطل حروب يوجورتا والتيتون والكمبري) وجنايوس بومبي إسترابون (والد بومبي الأكبر) وكونيتوس سرفيلوس قايبوا (إبن سارق تولوسا) وجايوس بربرنا (Perperna)[1]. وفالريوس مسالا (Messal.Valerius) . وتولي القيادة في الجبهه الجنوبيه ضد موتيلوس القنصل الآخر لوقيوس يوليوس قيصر وكان مساعدوه :تيتوس ديديوس (كان قد سيق للإنتصارات على الأسقوردسيقي والقليسبري) وبوبليوس ليقنيوس فراسوس (وكان قد أحرزإنتصارات على اللوستياني. وسيلا (وكان له دور كبير في إنهاء حرب يوجرتا بالقبض عليه وأضهر كفائه كبير فى محاربة الكمبري) ومارقوس قلاوديوس (وكان قد إشترك مع ماريوس فى بالفتك بالتيتون فى معركة تيع مكسينوس) وبوبليوس لتولوس (Lentlus) وهكذا حشد الرومان أفضل رجالهم العسكرين المحربين ليتولوا زمام الحرب ضد الإيطاليين [2].

[1] - إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 263

[2] Appien. Guerres civiles . Text tradit par Combes .- Dounous . Imprimerie des freres Mame.Paris .1808 . Livre I - 188

الفصل الثاني:

مجريات الحرب الاجتماعية وتوسعها

المبحث الاول:الحرب الإجتماعية بين الأخذ والرد

المطلب الأول : انهزام الرومان من قبل الحلفاء

كانت خطة الرومان في الشمال معاقبة أسكلوم على مذبحتها للرومان ، و القيام بعزل اقليم البيقني و انقاض المستعمرات و البلاد الموالي ة لها . ولما كان سقوط المستعمرات الاتينية في ايدي الثوار يهدد روما تهديدا خطيرا فإن الجانب الاكبر من قواتها الشمالية بقيادة القنصل لويوس اتجهت للدفاع عن هذه المستعمرات ، وعهد بومبي سترابون و باقي القوات الشمالية بامر معاقبة أسلكوم ، وبل أرغموه على الانسحاب من فيرموم (Firmum) حيث حاصروه فترة من الوقت الى أن أتته نجدة من غاليا قيس ألبينا فاستطاع أن يرفع الحصار و يعود فورا الى محاصرة أسلكوم[1] .

و يبدوا أنه في بداية الحرب (أنظر الملحق رقم 6 ص73) حاصر ا لإ يطاليين بينا و ألبا فوق رنس وقا ر سيول ى و صورا ، و أن الجانب ا لأكبر من القوات الرومانية الشمالية حاول إنقا ذ هذه المدن ولكن الرومان نكبوا اولا الامر بهزيمة تلو الاخرى . وقد هزموا اولا بربرينا و بعد ذلك هزم القنصل لوبوس في معركة ن شبت في وادي تولنوس هزيمة منكرة لقي فيها مصرعه ، ومن جهة أخرى خيم القنصل ريتلوس وكايوا ماريوس على وادي ليريس (Liris) تفصلهما مسافة قصيره وخيم قيتيوس سكاتو بالقرب من الجسر القريب من ماريوس، وفى الليل وضع سكاتو بعض المجموعات ككمائن من جهة ريتلوس ولكن سكاتواكتشف كمين ريتلوس وقتل الكثير من جنوده وقلب الأخرين فى النهر وفى ظل هذه الخساره أصيب ريتلوس برميا منهم فى الرأس ومات ريتلوس على أثر هذه الإصابه [2].

أما ماريوس والذي كان قريبا من الجسر الثاني أدرك ما حدث من خلال الجثث التي رفعها النهرفقام بسير مع فيالقه عبر النهر وستول على مخيم

[1] ـ إبر هيم نصحي ، المرجع السابق ، ص264

[2] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 67 .

سكاتوالذي كان محروس بعدد قليل من جنود سكاتو وبذلك أجبر سكاتو جنوده على النوم فى مكان المعركه . وبهذا تمكن ماريوس من انقاض الموقف بانقضاضه على الايطاليين و انزاله بهم خسائر جسيمة ، ونقص فى الطعام فاضطروا الى الانسحاب.[1]

وبعد ذلك نقلت جثة ريتلوس والكثير من المقاتلين من أجل إقامة مراسم جنائزية لهم وكان مشهد الموتى محل خوف فى روما ، وبذلك عرفت روما مشهد حزن لعدة أيام وبهذا أخذ مجلس السناتو لإصدار قرار تتم بمقتضاه إنه في المستقبل من يمت بالبعثه العسكرية يدفن في الأرض التى يموت فيها وذلك لتجنب خوف المواطنين من حمل السلاح ، وعند سماع الحلفاء بهذا القرار اعتمدوه كذلك

ومع ذلك ف إن القيادة العليا في الشمال لم تسند إليه لأن قايبيو كان قد أحرز نصرا على بعض قوات العدو ا و بذلك فإ ن تقسيم القيادة بينه وبين ماريوس ،ومعهم كانتوس بابوديوس سيلوا هو أحد قادة القوات الحلفاء المكلف بمواجته كاوبيو تظاهر بالانشقاق والالتحاق بالرومان وكان كاوبيوا يرسل الهديا من العبيد والرصاص المغلف بالذهب والفضه وذلك لإعطائه المزيد من الثقه ورغم ذلك دعا كاوبيوا إلى إتباعه بجيشه من أجل مفاجئته (فرقة بابوديوس سيلوا) والتى كانت دون قائد ومع إقتراب سيلوا من الكمين الذي أعده تظاهر بحجة أنه سيصعد إلى المرتفع من أجل مشاهدة الأعداء وبذلك اعطى الإشاره إلى جيشه [2].

وبهذا سيلوا لن يلبث إن أوقع قايبيوا في كمين و أجهز عليه و على جيشه و عندئذ فق د انفرد ماريوس بالقيادة العليا في الشمال ولم يلبث أن أحرز نصرا كبيرا على قوات المارسي والماروقني كانت قد تحرشت به ف أنزل به م خسائر جسيمة اضطرتهم الى الفرار حيث صادفها وقضى على البقية منها.[3]

[1] - Appien. Op.cit. 44
[2] - Ibid .44
[3] - Ibid .45

أما في الجنوب فإنه كانت للايطاليين ثلاثة اهداف رئيسة وهي :

- اولا الاستيلاء على قلعة آيسرنيا ، وكانت تسيطر على الطريق من ق ورقنيوم الى بنفيستوم وتبعا لذلك تهدد الاتصال بين القوات الرئيسية لايطاليا في الشمال وفي الجنوب.

- وثانيا : غزوا جنوب قم بلنيا من اجل - الفوز ببعض خيرات تلك المقاطعة الغنية - تهديد الارض العامة التي تمتلكها روما هناك وهي التي تعرف باسم اقليم قمبلنيا . وكانت اهم مورد في الخزانة العامة الرومانية و القاعدة الرئيسية للقوات الرومانية مع الشرق و الجنوب في شبه الجزيرة الايطالية و نشر الثورة في آبوليا و لوقانيا .[1]

ولقد كانت القوات الرومانية الجنوبية التي يقودها قيصر ومساعدوه تواجه اعباء ضخمة ، وقد هزم الايطاليون القنصل قيصر مرتين و أرغمو ا ايسرينا على التسليم بعد حصار شديد و بعد فشل سيلا في انقاذها ، و بعد أن غزا موتلوس بقوات كبيرة مقاطعة قم بلنيا و استلائه على المدينة على اخره ا حتى سيطر على الجانب الاكبر من جنوب قم بلنيا تقدم لمحاصرة اقراي حيث كان في انتظاره القنصل قيصر و معه نجدات كبيرة غالية و نوميديا .[2]

وعندما اشتبك الفريقان دارت الدائرة على موتلوس فانسحب بعد ان فقد 6000 من رجاله ولقد كانت احد نتائج النجاح في قم بلنيا عزل القوات الرومانية في ليقونيا و آبوليا حيث أنزل الايطاليون لهذه القوات هزائم فادحة فاستولوا على مدن كثيرة كانت من بينهم قانيوم و قلعة فلنوسيا المنيعة و بذلك قطعت إيضا الخطوط و المواصلات الرومانية مع ميناء بروندسيوم . و أسوا ء من ذلك أنه كان من نتائج النكبات التي اصابت روما في الميادين الجنوبية و الشمالية ان الثورة بدأت تمتد الى مقاطعتي آ تروريا و امبريا في أواخر عام 90 ق.م فقد كان من شأن انتشار

[1] - إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 265
[2] - نفسه ،ص 266

الثورة في هاتين المقاطعتين قطع مواصلات روما مع بلاد الغال ، و اسبانيا فضلا عن وضع مساحات واسعة و قوات كبيرة تحت إمرة الاتحاد الايطالي .[1]

[1] - إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 267

المطلب الثاني: استخدام الرومان للأساليب السياسية لإخماد الثورة

كان جراء النكبات التي حلت بالرومان انهم اضطروا الى استخدام الاساليب السياسية لانقاذ الموقف الخطر الذي وجدوا أنفسهم فيه ذلك انه عندما عاد الى روما القنصل لوقيوس يوليوس قيصر لاجراء الانتخابات لحكام العام التالي استصدر قبل انتهاء قنصليته في عام 90 ق.م

قانون(lex.Julia) قضي بمنح حقوق المواطنة ال رومانية كاملة ليس فقط لكل المجتمعات اللاتينية والايطالية التي لم تحارب روما [1]. بل ايضا على الارجح لكل مجتمع ايطالي يكف فورا عن القتال . وذلك الهدف لم يكن فقط منع انتشار الثورة بمكافأة المجتمعات التي بقيت على ولائها لروما واجتذاب المجتمعات التي بدأ ولائها يهتز كما حدث مثلا في امبريا شمال اتروريا بل ايضا قصم ظهر الثورة بإشاعة الفرقة في صفوف الشعوب لايطاليا المتحالفة ونص القانون على انه لا يصبح نافذ المفعول على أي مجتمع قبل ان يصدر هذا القانون للقواد الرومان ان يمنحوا محاربيهم من غير الرومان حقوق المواطنة الرومانية جزاء مايبدونه من الاستبسال في القتال.ذلك انه قد جاء في احد النقوش انه وفقا لقانون يوليوس منح جنايوس بومبي سترابون حقوق المواطنة الرومانية لثلاثين من الخيالة الاسبان الذين كانوا في معسكر عند أسكولوم(In Castries Apud Aseubrn) .[2]

ومن المرجح انه لم يترتب على هذا القانون الحكيم القضاء كلي ا على الاستقلال المحلي للمجتمعات التي قبلت الحقوق الرومانية بمقتضاه بل تحويلها إلى بلديات (Municipia) مستقلة استقلالا محليا. [3]

ويبدو انه لم يكد اثنان من ترابنة العامة يتوليان مهام منصبيهما في 10 من ديسمبر 90 ق.م حتى استصدر قي اواخر عام 90 اوائل 89 ق.م قانونا (lex Plautia Papirca)

[1] Appien . Op . Cit . 195

[2] ـ إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 267 .

[3] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 70 .

قضى على الأرجح بمنح حقوق المواطنة الرومانية كاملة لأي فرد بالشروط التالية:

- ان يكون مواطنا مسجلا في احد المجتمعات الحليفة

- ان تكون ايطاليا من موطنه الدائم

- ان يعلن شخصيا عن رغبته في الحصول على حقوق المواطنة الرومانية امام برايتور الاجانب (Pregrinus Praetor) في روما في ظرف ستين يوما من صدور القانون .[1]

وكان قانون يوليوس لا يمنح حقوق المواطنة الرومانية لكل فرد يرغب فيها وانما لافاد ة المجتمع الذي يقرر هذه الرغبة واما وفقا للقانون الجديد فانه اذا رفضت غالبية أي مجتمع الافادة في قانون يوليوس سواء لان غالبية هذا المجتمع آثرت الاستمرار في الحرب ام لانها مع عزوفها عن المشاركة في الاندماج في الدولة الرومانية ولقد كان في وسع أي مواطن من الهواطنيين مثل هذه أو تلك المجتمعات ان تحصل فرديا على حقوق المواطنة بتنفيذ الشروط التي يطبقها القانون الجديد. ولما كان من ش أن فتح الابواب على مصرعيها امام الايطاليين افرادا ومجتمعات للحصول على الحقوق الرومانية إشاعة الفرقة في صفوفهم ودق معاول شديدة في كيان اتحادهم.[2]

اما القانون الجديد والمكمل لقانون يوليوس وهو قانون بومي استرايون في عام 89 ق.م والذي قضى بمنح حقوق المواطنة الرومانية لكل الاهالي الوطنيين في القسم الجنوبي من غاليا قيس ألبينا وإعطاء الحقوق اللاتينية لكل الاهالي الوطنيين في القسم الشمالي غاليا فيما وراء البو وهم الذين كان وا لا يعنيهم اطلاقا عندئذ الحصول على الحقوق الرومانية واما المستعمرات اللاتينية في قسمي غاليا قيس

[1] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، ص 69 .
[2] ـ إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 269 .

ألبينا فإنها بعد صدور يوليوس لم تكن في حاجة الى تشريع جديد يمنحها ، أو يؤكد منحها الحقوق الرومانية . [1]

فلقد كانت الظروف هي التي أرغمت الرومان على أن يمنحوا الايطاليين حقوق المواطنة فـإنهم لم يكونوا مخلصين في إعطاء هذه المنحة التي اغتصبت منهم قسرا ، وذلك إن القرائن لا تدع مجال للشك في أن الرمان عمدوا عندئذ إلى تسجيل المواطنين على عدد محدود من القبائل الرومانية ، ولم يتم تسجيل المواطنين في القبائل الرومانية الخمس و الثلاثون القديمة ل كي لا يطغوا بعددهم على المواطنين القدامى في هذه القبائل و انما انشئت عشر قبائل جديدة للمواطنين الجدد على الا تعلن هذه القبائل آراءها الا في مؤخرة القبائل القديمة . [2]

ولقد غضب المواطنون الجدد من قصر تسجيلهم على عدد محدود من القبائل . لم يكن في وسعهم أن يؤثروا تاثيرا يذكر في نتيجة أي تشيع أو انتخاب لانه لم يكن لهم في اية حالة هاتين الحالتين الا عشر اصوات من 45 او 37.

ومها يكن من امر نظام التسجيل الذي اتبع في عام 89 ق.م فاءنه لم يكن مقدرا له ان يدوم ، ولم يكن من شانه ان يحقق كل ما كان الرومان ينشدونه من وراء منح حقوق المواطنة للحلفاء و أن يساعد على دعم سيطرة السناتو ، فقد ترتب على قصر تسجيل المواطنين على عدد محدود من القبائل دفع ببعض الحلفاء الاستمرار في الحرب ، و إعطاء الزعماء الشعبيين ورقة رابحة يلعبون بها في الصراع المقبل. [3]

ولقد كان هناك قانون آخر صدر في 89 ق.م تريبون العامة مارقوس بلاوتيوس سيلفانوس – احد التريبونيين اللذين اصدروا القانون المكمل لقانون يوليوس – استصدر قانونا قضائيا ووضع مبد أ جديد في اختيار المحلفين ، فقد قضي هذا

[1] - إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 270 .
[2] - عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 70 .
[3] - إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 274 .

القانون بان تنتخب كل قبيلة خمسة عشر ة رجلا من رجالها دون أي اعتبار لصفته أو ثروته أو طبقته ، و بإن يختار المحلفون ممن انتخبتهم القبائل جميعا .

ولم تثبت المحكمة التي شكلت بمقتضى أحكام هذا القانون إيضا بعض ان صاره ، وتقرر نفيهم جميعا ومن سخرية ا لأقدار ان قاريوس و ص احبه ادينو نفو احكام القانون الذي كان قاريوس نفسه استصدره منذ عام واحد تقريبا.[1]

[1] ـ عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص69 .

المبحث الثاني : رضوخ الحلفاء لروما سياسيا وعسكريا

المطلب الاول : القضاء على الثورة في الشمال

ويستوقف ا لأمر في بادئ ه اننا لا نسمع شيئا عن ماريوس بعد العام ا لأول للحرب و أغلب الضن ان مر د ذلك لم يكن الى تقدم سن ه و ضعف صحته و قلة كفائته العسكرية على نحو ما يروي بلوتارخ ، ولا الى عدم رغبة الحكومة الرومانية في استبقائه في الميدان على نحو ما يرى بعد صدور التشريعات الرومانية التي فتحت ابواب الحصول ع لى المواطنة الرومانية على مصرعيها اما الحلفاء أصبحت قضيتهم ميئوسا منها ، وانه لم يكن من الحكمة السياسية التورط ابعد مما تورط فيه ضد الحلفاء والا تعذر عليه استغلال المواطنين الجدد مستقبلا في تحقيق اطماعه وهو ما توحي به الاحداث المقبلة على نحو ما سنرى.[1]

وسواء اكانت التشريعات الخاصة تمنح حقوق المواطنة قد صدرت كلها ا و بعضها قبل بداية ح م لات 89 ق.م ، فإنه كانت لهذه التشريعات أثار ا بعيدة المدى في مجرى الصراع على نحو ما سيتضح بعد قليل .

وفي هذا العام تولى القنصلان الجديدان جنايوس بومبي استرابون و لوقيوس بورقيوس قيادة القوات الرومانية الشمالية ولكنهما اقتسماها فتوجه أولهم ا الى جهة البيقني و ثانيهما الى جهة المارسي ، الذي لقي مصرعه عند بحيرة فوكينوس ، وعندئذ أصبحت القوات الرومانية الشمالية جميعها خاضعة لقيادة استرابون جنايوس .[2]

أن إنتصارجنايوس بومبي استرابون على لافيرنيوس فى معركه جرت بمحذاة مرتفع فاليرا(Falerin) وكان يسعد لافرنيوس قيدا سيلوس وبابليوس قونتيديوس إجتمعوا للقضاء على جنايوس بومبي وأجبروه على الإلتجاء فى مدينة قيروم بعد

[1] - Plutarque . Vies des Hommes . IIlustres . IV . Tiberius et Caius Gracchus . Traduit par Alexis Pieron . Imprimerie de Gustave GRATIOT . 33

[2] - إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص276 .

هذا النجاح قام لافرنيوس بحصار بومبي فى قيروم فى حين أن الاثنان الأخران تفرقا فى إتجاهين مختلفين .[1]

قام بومبي بتسليح فرقة من جديد وامتنع عن الوقوع فى يد أعدائه وحين تقدما بفرقته لإزاحة العدو أمر سيليسوس الذي كان يقود جزءا منه للالتفاف على لافيرنيوس فى الوقت الذي يهاجم فيه هو من الامام وحين إشتبك لافرنيوس وبومبي أضرم سيليسوس النار فى مخيم العدو بهذا الشكل أصبح المتحلفون دون تنظيم فى غياب قائدهم وبذلك فروا إلى أسكولوم [2]

وهكذا توجهه سترابون بومبي إلى جهة البيقني حيث تركز الصراع حول مصير أسكولوم التي شدد الرومان الحصار عليها ، و عند ما تمكنت قوة كبيرة من السمنين و المارسي ان تشق طريقها الى الشمال لانقاذ المدينة المحاصرة وشد أزر الثورة التي بد أت تتفشى في اومبريا و اتروريا نشبت معركة كبيرة بين الفريقين أحرز فيها استرابون نصرا حاسما على جيش ايطاليا يتالف من 60.000 مقاتل ، فقد أنزل بهذا الجيش خسائر جسيمة وقضى البرد و الجوع على عدد اخر ممن نجى من المعركة و كان لهذا النصر نتائج بالغة الاهمية ، ذلك انه من ناحية إضطرت أس كولوم الى التسليم يوم 17 من نوفمبر أو قبيل ذلك اليوم ونكل الرومان باهلها تنكيلا .[3]

و من ناحية اخرى يبدو ان هذا العام لم يشارف على نهايته حتى كان مورنا وبيوس قد ارغما المارسي على التسليم وكان سولقييوس قد اخضع الفستني و الماروقاني ، ولا أدل على انهيار الثورة في الشمال نتيجة لهذه الكوارث ومنح حقوق المواطنة الرومانية من نقل عاصمة الدولة المتحدة من قورقينيوم ايطاليا الى آسيرنيا وفرار بومبا يدليوس سيبو الى سامنيوم في الجنوب ، وفي 25 من ديسمبر عام 89 ق.م احتفل استرابون بالنصر الذي احرزه على البقني و أسكولوم ولكنه

[1] - إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 276 ،

[2] - Appien . Op . Cit 47

[3] - Ibid .48

لم يلث أن عاد إلى ميدان القتال في العام التالي كونه بروقنصلا ليقضي على فلول العصابات الثائرة التي رفضت الاستسلام .[1]

[1] ـ إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 277

المبطلب الثاني : فوز القاده الرومان على الحلفاء

اما في الجنوب فان سيلا كان يتولى قيادة القوات الرومانية في قمبانيا ، حيث حاصر المدن الساحلية التي وقعت في العام الماضي في قبضة السمنيين وفي اثناء محاصرة مدينة بومبي وقعت فتنة بين رجال أسطول روماني كان يشارك في حصار هذه المدينة وقتل المتمردين ، البيوس قائد الاسطول ، ولم يتخد سيلا أي اجراء تاديبي مع المتمردين مكتفيا بأن يطلب اليهم ان يكفروا عن جريمتهم بالاستبسال في القتال ، ولعل مرده الى دقة الموقف العسكري عندئذ لان جيشا كبيرا من الايطاليين وبعض جنود الغال الهاربين من القوات الرومانية كان يتقدم لمساعدة المدينة المحاصرة ، و بفضل المناورات البارعة و القيادة الحكيمة تمكن سيلا من تبديد شمل هذا الجيش ففرت فلوله الى نولا ، ولكن مدينة بومبي ضلت تقاوم حتى استولى سيلا على ستابيه و أخضعت قوة رومانية اخرى مدينة هرقولانيوم .[1]

ويبدو ان عندما لم تبقا الا نولا في قبضة الايطاليين زحف سيلا شرقا ، وبعد ان استولى على مدينة آيقلانوم و قومبسا من مدن الهيربنيي سلك طريقا غير مالوف الى وسط سامنيوم حيث أخذ القائد السمني موتليوس على غره و اضطره الى الانسحاب الى آيسرينا مما أتاح الى سيلا أن يتولى دون عناء كبير على بوفيانوم فتوس ، وكانت احدى مدن السمني و قاعدة كبيرة من قواعد الايطاليين .[2]

واما في ابوليا فإن احد القاد الرومان المساعدين جايوس قوسقونيوس هزم جيشا من السمنين قرب قاناي و استرد اغلب ما كان الرومان قد فقدوه في العام السابق ، و في اخر عام 89 ق.م تولى القيادة في هذا الميدان متلوس بيوس بعد النصر الذي احرزه على المارسي ، وفي لوقانيا كذلك استردت القوات الرومانية عدة مدن.[3]

[1] - إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 277

[2] - Appien . Op . Cit 42

[3] Ibid . 43

وهكذا بانتهاء عام 89 ق.م كان الاتحاد قد تفككت أوصاله بفضل الانتصارات العسكرية التي أحرزها الرومان في خلال هذا العام و كذلك بفضل التشريعات التي املتها عليهم هذه الازمة الخطيرة ، فقد القى السلاح كثير من الايطاليين ليستفيدوا من هذه التشريعات ويتمتعوا بحقوق المواطنة الرومانية ، ومع ذلك فإن السمنين ، اعداء روما الازلاء منذ قديم الازل.

وقد كان السمنيون اشد هؤلاء جميعا بأسا و حفزهم زعيمهم سيلو على متابعة القتال لارغام روما على ان ترد إليهم استقلالهم الذي حرمتهم اياه منذ حوالي قرنين. وقد حشد السمنيون جيشا قوامه 30.000 راجل و 1000 خيال و تكللت جهودهم سريعا بالنجاح فقد تمكنوا في عام 88 ق.م من استرداد بوفيانوم فتوس ، ولكن احوالهم لم تلبث ان تبدلت عندما هزم سيلو وقتل في خلال ذلك العام نفسه في معركة [1] . كبيرة اعقبها استيلاء الرومان على فنوسيا بعد بقائها اكثر من عامين في قبضة الثوار ، ولا ادل على عناد السمنين من الخطوة البائسة التي اتخذوها عندئذ وهي أنهم ارسلوا مبعوثيهم الى ميثريداتس السادس للتوسل إليه أن يغزوا ايطاليا انقاذا لهم .[2]

و مرد هذه الخطوة البائسة الفاشلة الى انه بعد مقتل سيلو و النكبات المتتالية لم يعد السمنيون قوة يخشى بأسها و إن أستطاعوا الاحتفاظ بآيسرنيا ، ولما كان قد قضى على معاقل الثوار في آبونيا ، فإنه لم يبق معاديا لروما الا ايسرنيا و نولا و بعض عصابات الثوار في اماكن متفرقة قضي عليها بالتدرج ، وهكذا اسدلت الستار على حرب الحلفاء الايطاليين .

ولم يكن نصيب السمنين وغيرهم ممن رفضوا الافادة من التشريعات الرومانية التي صدرت في 89 و 90 ق.م ، و استمروا في القتال الى أن ارغموا على القاء السلاح الا ان يعاملوا معاملة الاعداء الذين أقهروا على الاستسلام و كان من حق الرومان ان يقرروا

[1] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 280.
[2] نفسه ، ص 282 .

مصيرهم حين يرون وكيف ما يشائون ، و تبعا لذلك اذ كان لم يمنحوا عندئذ حقوق المواطنة الرومانية فان كان مقدرا ان لا يدوم انتظارهم طويلا .[1]

[1] إبرهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 282 .

الفصل الثالث:

نهاية الحرب نتائجه وانعكاساتها

على المشهد السياسي في روما

المبحث الأول : نتائج و إنعكسات الحرب الاجتماعية

المطلب الأول : الحقوق التي تحصل عليها اللاتين والإيطاليين

وبعد نهاية الحرب تحصل الحلفاء بعد خسائر جسيمة في الأرواح ، وخسائر اقتصادية على الجنسية الرومانية وهي حق كان يمبغي أن يمنح لهم منذ أمد طويل ، ولكن التناحر القومي والخصام الحزبي كنتا تحولاني دون ذلك . فقد بقي أثر هذه الأنانية في طريقة تسجيل المواطنين الجدد ضمن القدمى ، اذ سجلت أسماؤهم في 8 أو 10 قبائل فقط من 35 قبيلة ، وذلك للحد من تأثيرهم في الجمعيات التشرعية.[1]

وكان من الطبيعي أن يتذمر المواطنون الجدد من هذا الوضع حتى غدت مشكلت توزيع أسمائهم بين جميع القبائل الرومانية مشكله هامة في السياسة الرومانية ، ولكنها حلت فيما بعد . ومع هذا فإن جميع الإيطاليين تقريبا أصبحوا مواطنين رومانا ، وبمرور الزمن إندمجة العناصر العرقية المتباينة في أمة واحدة

ولم كان من المستحيل على حكومة روما أن تهيمن على الإدارة المحلية في جميع البلاد الإيطالية فقد نظمة المدن الإيطالية على غرار البلديات (Municipia) التي تتمتع بالحكم الذاتي ، يتولى الإدارة المحلية فيها مجلس يعرف بمجلس الأربعة (Quattuorviri) يقوم مواطنو البلدة بإنتخاب أعضائه .وبفضل العمل بالقانون الروماني العام والخاص إنتشرت اللغة اللتنية في هذه البلاد وبهذا تلاشت اللاهجات المحلية بالتدريج ونشائة حضارة متجانسة تقوم على أساس جنسية مشتركة .[2]

[1] ويل ديورنت ، المرجع السابق ، ص 134 .
[2] ف . دياكوف ، س . كوفاليف ، المرجع السابق ، ص 558

لقد أصبحت روما في نظر جميع الإيطاليين على إختلاف أجناسهم إيطاليا (Italici) واللتين وطن مشترك (Communi .Patria) لكل سكان إيطاليا تقريبا .[1]

[1] - إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 280

المطلب الثاني: انعكسات الحرب الاجتماعيه على روما والمدن الإيطاليه

وقد ترتب على منح حقوق المواطنه الرومانيه للحلفاء الإيطاليين زوال ذلك العهد الذي كانت فيه إيطاليا عبارة عن مجموعه من المقاطعات الخاضعه لروما وبداية عهد جديد أصبحت فيه الجمهوريه الرومانيه تظم كل إيطاليا تقريبا . وعلى حد قول شيشرون أصبحت لكل مجتمع تقريبا من المجتمعات الإيطاليا وطننا : أحدهما وطن طبيعيا اى وطن الإيطالي والآخر وطن سياسي اى جمهوريه رومانيه التى أصبحت وطن مشترك لكل إيطاليا تقريبا[1].

وهكذا تمكن الرومان من إنهاء الحرب الآجتماعيه ليس بقوة السلاح بل عن طريق إعطاء تنازلت مهمه للإيطاليين تمثلت فى حق المواطنه ، وهوماجعل تلك الشعوب تتنزل هى الآخر عن مطالبة للإستقلال والإنفصال عن روما ، وفضلوا البقاء تحت عباءتها ووضع السلاح الأمر الذى خلق تحولا كبيرا فى شبه الجزيرة الإيطاليا وسمح بإنتقال الرومان من مجتع دولة المدينه إلى مجتمع الدولة الرومانيه الذى توطدت العلاقات بين أفراد أكثر من ذي قبل [2].

حيث أن جميع عناصره أصبحوا مواطنين رومان يتكلمون اللغه اللأتينيه ويعيشون فى مدن إيطاليه على هيئة بلديات (Municipia) يتول الأداره المحليه فى كل واحد منها مجلس بنتخبه مواطون البلده سيما مجلس الإربعه (Quattuorvuiri) وبذلك نشأت حضارة متجانسه تقوم على أساس جنسيه مشتركه [3] .

[1] - إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص270

[2] - نفسه ، ص 270

[3] - عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 70 .

وكذلك كانت لهذه الحرب إنعكسات إقتصادية ملموسة بسبب ما تكلفته الحرب من نفقات باهضه وأفضت إليه من تخريب جهات كثيره فى إيطاليا ومن شلال الحياة الاقتصادية ، مما أدى إلى أزمة ماليه حاده وخير دليل على هذه الإزمه ومما أدى بالكثيرين بإضطرارهم إلى الإستدانه وعجزهم عن الوفاء بديونهم وملحقت الدائنين لهم برفع القضايا عليهم هبالبريتور سبنراينيوس سيلو (Asellio) فى عام 89 ق.م إلى يضرب المدنين بأحياء قانون قديم كان يحرم دفع ارباح عن قروض ، وبتطبيق هذا القانون مما أهاج الدائنين ودفعهم إلى قتل سيلوا فى وضح النهار وهو يرتدي ملابسه الرسميه ويقوم بتقديم القربين .وإذا كان الزمن كفيلا بإصلاح الحرب الماديه فإن الخسائر فى الأرواح والأخلاق كانت لاتعوض فقد أفنت الحرب نحو (300.000) ألف مقاتل فى عز الشباب وخير دليل على إنهيار الأخلاق حادث مقتل البريتور اسيلوا وكثرة المناسبات التى نشبت فيه حركات التمرد والعصيان بين صفوف القوات الرومانيه فى إثناء هذه الحرب وكان أسواء مثال لذلك هو ماحدث بين رجال الأسطول الذى كان يساعد سلا فى حصار بومبي [1].

ولعل أخطر ما نتج عن هذه الحرب أمرين وهو ظهور جيل جديد من القادة العسكريين الأكفاء الذين كانوا ينتمون إلى مختلف الأحزاب السياسية في روما وكان لكل من هؤلاء أتباع لهم أطماع وإن لم تكن لديهم أخلاق .والامر الآخر ، هو أن قد كان من بين الإيطالين الذين ألقوا السلاح الذي تعذرت عليهم العوده إلى ممارسة طرق معيشتهم السلميه بين سوء الحاله الإقتصاديه وتخريب مساحات واسعة من الأراضي فأصبح كل مايتطلعون عليه أن تعطالهم الفرصة ليثبتوا ولإهم لإعداءهم السابقين ويكتسبوا قواتهم فى خدمة قائد أو آخر [2] .

[1] - عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 72 .
[2] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 271

المبحث الثاني : إنتهاء الحرب الاجتماعية وظهور الصراع بين ماريوس وسيلا

المطلب الأول: الحرب بين أنصارسيلا وماريوس

وبعد نهاية الحرب الاجتماعية تحصل الحلفاء بعد خسارة جسيمة في الأرواح ، وخسائر اقتصادية فادحة عن الجنسية الرومانية وهي حق كان ينبغي أن يمنح لهم منذ أمد طويل ، ولقد أصبحت روما في نظر جميع الإيطاليين على اختلاف أجناسهم (Italici) واللاتين وطنا مشتركا (Communuis Patria). وكان من المتوقع بعد حدوث هذا التغيير الكبير أن يعود السلام والوئام إلى ايطاليا. غير أن ايطاليا ، على النقيض من ذلك ، أقيلت على مرحلة من أحلك المراحل حتى أن خصوماتها المريرة التي حدثت في أواخر العصور الوسطى لم تبلغ في فظاعتها ما بلغته على أيام ماريوس وسيلا[1].

ولقد أصبحت روما دولة شاسعة قوامها العبيد،أنهكت قواها في مجابهة الأخطار الداخلية والخارجية ، وأهمها القتال المستمر ، قد سلمت مقاليدها في آخر الأمر لقادة عسكريين أقوياء ، رهن إشارتها جموع غفيرة من المحاربين القدماء . وكأن الدولة فقدت حقها في مطالبة المواطنين بالولاء أو حتى بالاحترام، وحل مكانها قادة متنافسون كانوا في الوقت نفسه زعما أحزاب سياسة ، أو بالأحرى حل مكانها في تلك السنوات زعيما يستهدف كل منهما مصالحه الشخصية ، أحدهما ماريوس زعيم الايطاليين والعامة الرومان ، وثانيهما سيلا زعيم الحزب الارستقراطي القديم . [2] وقد ضرب بجميع المبادئ الأخلاقية عرض الحائط في غمرة الأحقاد المستعمرة بين الحزبين والخصومة الشخصية بين الزعيمين . وحدث اذ ذاك أن أطل من ناحية الشرق شبح حرب جديدة وحول قيادة هذه

[1] - عبد اللطيف أحمد على ،المرجع السابق ، ص70

[2] - محمود إبراهيم السعدني ، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول ميلادي ،الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،1998 ، ص ص 107 108 .

الحرب وهي أسمى ما كان يطمح إليه الطامحون وقتئذ فاحتدم نزاع بين الزعيمين ولم تراع فيه مصلحة الدولة [1].

ولقد نشأ الخطر من جانب مملكة بنطوس (Pintus) التي تقع على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر الأسود . وكان يتربع على عرشها ميثراداتيس السادس (Mithradates Vi) الملقب بيوياتور وكان هذا الملك رجلا قديرا طموحا وان أعوزته الكفاءة العسكرية والحصانة السياسية ، فسعى إلى بسط سيطرته على آسيا الصغرى ، وبخاصة المنطقة المعروفة بإسم كيا دوكيا الكبرى(Cappadocia.maiar) وأدى ذلك إلى اصطدامه بروما التي كانت سياستها ترمي إلى الحيلولة دون قيام أي مملكة قوية مجاورة لأملاكها في آسيولاية آسيا (برجامون)[2] .

ولقد أصبح ميثراديتس يشكل خطر على الرومان وعزم المجلس في هذه السنة على محاربته ، فجهز جيشا جرارا ولي القنصل سيلا قيادته فأهاج ذلك في قواد ماريوس حاسات الحسد والغضب ، لأنه كان عدوه وكان يرغب من زمان طويل قتال ملوك آسيا طمعا بثروة تلك البلاد ، ومن أجل هذه الغاية خطط للحصول على مايريده من خلال الإنتخابات الجمعوية التي أصبح للمواطنين الجدد دور فعال فيها ، [3] ولذالك قاما ماريوس بتأميل أولئك المواطنين الجدد بأنه سيسعى إلى تسجيلهم في جميع القبائل وأن يكون إلى جانبهم في تحقيق كل مايطمحون إليه ، هذا بالإضافة إلى التريبون سيلبيسوس رافوس (Sulpicius Rufus) المحسوب على الحزب الديمقراطي الشعبي الذي اصطف بكل قوة مع ماريوس وبيتا النية على السعي لإلغاء الإعلان (Intitum)الذي يعهد إلى سيلا بقيادة الجيوش المتوجهة لقتال ميثريداتس ، ودعى سيلبيليوس أنصار حزبه إلى الحضور يوم عقد المجلس جالبين سيوفهم تحت ملابسهم ، وفعل كل مايمكن فعله من أجل إلغاء ذلك الإعلان حتى ولو اظطرو للعنف لو لزم ذلك وعقد سيلبسيوس مجلسه بحضور

[1] - عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص71

[2] - جرجي زيدان ، خلاصه فى تاريخ اليونان والرومان ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة ، ص 41

[3] - حسين الشيخ ، الرومان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1996 ، ص ص 52 53 .

القناصل كورنيليوس سيلا وبومبيوس رافوس حيث هاجم التربيون بقوة إعلان تعيين سيلا على رأس الحملة ووصفه بالمخالف للقانون ،وطلب منهما إلغاء حالا من أجل وضع مشروع أخر للمداولة والمناقشة [1].

ومع الأخذ والرد وتردد قناصل قامت جلبة وضجة كبيرة حيث أشهرى أنصار سيلبسيوس أسلحتهم التي كانوا يخفونها وقتلوا الكثير من الأشخاص بينهم إبن القنصل بومبيوس وصهر سيلا الذي تجرأ على الكلام بكل حرية [2].

تمكن القنصل بومبيوس من الفرار أما كورنيوليوس سيلا فقد حاول الفرار لكنه ساير الثائرين وقام بإلغاء إعلان تعيينه على رأس الحملة ثم ذهب إلى كابوا (Capoue) للإلتحاق بجيشه الذي كان يعده للسير إلى اسياء الصغرى ، وقام سيلبسيوس من جهته بعد حصوله على الإلغاء بإقرار قانون يعطي لماريوس حق قيادة ضد ميثريداتس مكان سيلا [3].

لكن سيلا كان وقتئذ بعيد عن روميه تحارب أو يحاصر مدينة تولا ، فلم يصدع بأمر المجلس 181 وقتلت عساكره الرسولين المرسلين لإبلاغه ما حدث ، ولما علم ذلك ماريوس قتل كثيرين من أصدقائه وحجز أملاكهم وهو يريد بهذا الأمر أن يشفي غليله وينتقم من عدوه الألد ، حينئذ زحف سيلا بجنوده إلى روميه ودخلها بعد أن قهر أعداءه وجمع المجلس في الكاسيتو لينوس وأوعز إليه أن يصدر أمر ينفي ماريوس وابنه وسلبييوس وسبعة آخرين فلم يحصل الأعضاء أن يقوموا ببنت شفة بل صدقوا جميعهم على ما طلبه [4].

ولم يتأخر سيلا في إلقاء خطابات على جنوده محمسا إياهم علي الإلتفاف حوله ورد الإهانة التي إلحقها بيه كل من سيلبسيوس وماريوس ، ولم يكن من السهل على الجنود الرومان طاعة قائدهم الذي يدعوهم إلي زحف على العاصمة كون

[1]- ف . دياكوف . س كوفاليف ، المرجع السابق ، ص 552
[2] - إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص313
[3] - نفسه ، ص 314
[4] - هـ . ج . ولز ، المرجع السابق ، ص 574

تلك الفعلة ستحدث لأول مره في تاريخ الرومان أن يزحف جيش روماني علي العاصمة ولكنهم قلبوا الأمر علي وجوهه فوجدوا إنه فى حاله عدم طاعة سيلا ستفوتهم فرصة الحرب المربحة ضد ميثريداتس كون ماريوس لان يكون مضطرا لأخذهم وقد يلجأ إلي إختيار فرق أخره إذ ما أوكلت إليه قيادة الحمله [1].

وعزم سيلا على زحف لتحرير روما من الطغات ذلك هو الرد الذي أجاب به سفارة أتته من روما ومن سناتوا تحديدا . لم يكن ماريوس وسلبسيوس مستعدان للمواجهه ولذلك أرسل إلي سيلا وفادة إدعيا أنها من السيناتو يدعوانه فيها إلي التأني وعدم الإقتراب من روما ،إلي أن يتم مناقشة الأمر ، غير أن سيلا وزميله بومبيوس رافوس الذي ألتحق به كانا مقتنعين بفكرة ازحف ورغم ذلك فقد توقفوا إلي أن تنتهي السفاره ووعد إنه فاشلت تلك السفارة فيستبيحون روما ويدخلونها عنوا [2].

وزع سيلا قواته على أبواب روما ودخل المدينه بفرقتين بمظهر وسلوك العدوا، ووجد المواطنين يرشقونه بالحجارة من فوق أسطحهم ولم يتوقفوا إلى حين هددهم سيلا بحرق منازلهم . سار ماريوس وسيلبسيوس بالنفر الذي جمعوهم لمواجهة سيلا و إلتقيا عند سوق أسكيلان (Esquilin) وكان اللقاء بين المواطنين رومان وشتدت المواجهه على جنود سيلا الذين تراجعوا لما لقوه من أنصار ماريوس إلا أن كورنيليوس سيلا رفع رايته وتقدم منفردالمواجهة خصومه خوفا من عار سقوط رايته وهروب جنوده ، فكانت رايته جامعه لجنوده من جديد وفي تلك الإثناء إستنجد سيلا بفيالقه التي لم تشارك في المعركه وأمرها بمهاجمة مؤخرة عدوه وإضطربت قوات ماريوس بعد المدد الذي أتى لسيلا ، وهتف ماريوس يناديالمواطنين الذين كانوا على أسطح بيوتهم ليحاربوا معه ووعد العبيد

[1] Appien.Op.cit 57
[2]- Ibid . 58

الذين يلتحقون بيه بلحريا والعتق من العبودية ، لكن دون جدوا فلا أحد إلتحق به ولم يجد مناصا من الإنسحاب من المدينه هو ومن معه من أنصاره [1].

بعد فرار ماريوس وأنصاره أصبح سيلا سيد لروما وكان لزاما عليه ترتيب أوضاعها قبل السفر إلى أسيا بجيشه لمقاتلة ميثرديتس، أما ماريوس فقد لجأ إلى مدينة منتورن (Minturnes) حيث اختباء ، ورغما قرار سيلا بالقبض عليه إلا أن حكام تلك المدينة لم يتجرأوا على إيقافه أو قتله لكونه مواطن روماني وكانا قنصلا لست مرات وقدم الكثير للوطن ،لذلك كلفوا أحد بقتله كي يكونوا بعيدينا عن تلك الفعلة ، لكنه لم يستطع قتله ، ترك ماريوس مدينة منتورن وتوجها نحوى المقاطعة الرومانية (la Province Romaine) في إفريقيا قرطاجة سابقا لكن حاكمها سيكستيوس (Sextius) ولم يرحب به إلتزاما منه بقرارات روما [2].

ولما كان سيلا قد غادر رومية ورحل لقتال ميريدات قدر ماريوس أن يرجع إليها آمنا سالما لان صديقه سينا الذي أصبح قنصلا أعانه على ذلك فدخلها مع أربعة الآف عبد قوي شجاع وأوصد أبوابها ، وأخذ يقتل الأهلين بقساوة تقشعر لها الأبدان ، فمثله مثل رجل بربري قد استولى على المدينة عنوة وولى لها ظافرا وشهرا سيف الانتقام لا يعرف سوى سفك الدماء والنهب الهمجي[3].

وكان أعداؤه وأصدقاؤه يرتعدون خوفا لأن حياتهم كانت متوقفة على إشارة أو التفاتة منه ، وكثيرا ما كان أعوانه بالأشارة يفتكون بالولى لا يرد عليهم التحية والسلام ، وبينما كان الدم جاريا في شوارع رومية كالانهار نهض ذلك الوحش البربري وقص على الشعب المجتمع ما عاناه من المشقات والأخطار ، ثم قال إنه بعوده إلى المدينة قد عاد إليه ما خسر حين نفيه منها ولقد عمل ماريوس على إلغاء جميع قوانين سيلا وصودرت أملاكه واعتمد ماريوس على الحركة الإرهابية قتل فيها عدد كبير من خصومه أعضاء السناتو، ولقد فر عدد كبير من العظماء إلى

1- Appien.Op.cit . 58

2 - Ibid . 59

3 - ويل ديورانت ، المرجع السابق ، ص 260

بلاد اليونان يستجيرون سيلا وأخبروه أصدقاءه واستبد بالسلطة بفعل ما يشاء ومع كل هذا لم يكن ماريوس يعرف لذة الراحة .أو راحة الضمير، بل كان قلقا تتقاذفه أمواج الهموم لأنه كان خائفا من سيلا ، أما من الناحية الأخرى الحرب بين ميثرديتس وسيلا فلقد أنزل بمثرديتس خسائر جسمة حتى أضطر إلى عقد معاهدة صلح 84 ق م تنزل بمقتضاها عن جميع فتوحاته ودفع تعويضا لروما مقابل إحتفاظه بمملكته يونتوس ثم اعترف به صديقا لروما ، وهكذا كسب سولا شرف استعادة ولاية آسيا للشعب الروماني [1].

وهذا الوضع خلق من سولا قائدا عسكريا يسيطر على أكبر جيش روماني في خارج ايطاليا ، ولذا كانت عودته إلى ايطاليا خطر كبير على كل الأحزاب ، ولقد توفي ماريوس وأصبحت القياده لسينا أهم أنصاره ومعه ماريوس الأبن ولقد إستعدوا لمواجهة سيلا والقضاء عليه[2].

[1] - مونتسكيو ، تأملات في تاريخ الرومان ، ترجمة عبد الله العروي ، الطبعة الأولى ، المركز الثقافي العربي ، المغرب 2011 ، ص 79

[2] - نفسه ، ص 80

المطلب الثانى: إنتصار سيلا وسيطرته على الحكم فى روما

ومن الأحداث التي قام بها سيلا أنه نزل سيلا فى ميناء بروندسيوم (Brundisium) جنوب إيطاليا واتجه شمالا ،وبهدف منع الإيطاليين من الإنحياز إلى خصومه أعلن احترامه لكل الإمتيازات التى حصلوا عليها بما فى دلك حق تسجيلهم فى جميع القبائل ورغم ذلك فقد إستطاع قنصلا 83 ق م هما كايوس نورباتوس (Gaius Nobanus) ولوكيوس سكيبيوس (Lucius Cornelius) ومعهم كاربوا قنصل السنة الماضية حشد جيوش من المواطنين الجدد ومن السمنيين و الإتروريين الذين حافظوا على ولائهم للقنصل وللحرب الشعبي رغم إغراء سيلا [1].

وفى المقابل إستطاع سيلا إن يستميل إلى جانبه لوسينيوس كراسوس الذي كان والده قنصلا لسنة 97 ق م والذي قتل على يد جهوده أنصار ماريوس وميتلوس بيوس إبن ميتلوس النوميدي، وجانيوس بومبي إبن بومبى سترابون قنصل سنة 89 ق م ،هذا الإخير إستطاع تجميع قوه من ثلاثة فرق من بمجهوده الشخصى [2].

إستطاع سيلا هزيمة القنصل نوربانوس بلقرب كابوا (Capoue) بإقليم كمبانيا وإنحازت إليه قوات القنصل الإخر بمجرد بداء مفاوضات معه . كان سيلا بارعا فى الحرب وداهيا فى سلام حيث يروي بلوترخوس إنه لم يقدرعلى مواجهة جيش القنصل الثانى سيكيبيوا فعرض عليه اصلح والمفاوضات، وبقيا يماطل فى ذلك بين أخذ ورد و إرسل جنوده يستميلون جنود سيكيبيوا بالإغراء والحيله إلى أن جمعهم كلهم فى معسكره ولذلك قال كاربوا :كان عليا إن أقاتل الأسد والثعلب اللذان يسكنان نفس سيلا ، لكن الثعلب هو من يثير الكثير من الأمور[3].

لم يعد بين سيلا وضباطه وبين أضفر بروما سوى جيشى القنصلين بابريوس كاربوا وماريوس الإبن اللذان إنتخبا قنصلين لسنة 82 ق م .واجها سيلا جيش

[1] - عبد اللطيف أحمد على ، المرجع السابق ، ص 79
2- نفسه ، ص 80

[3] - Plutarque.Sylla. Op .cit . 540

ماريوس الإبن وإستطاع التغلب عليه فى المعركه الحاسمه عند مدينة سكريبرتوس (Sacriportus)، وفرا ماريوس إلى مدينة برينست (Préneste) وتحصن فيه ولحق بيه سيلا وحاصره هناك وصمم عاى أضفر بيه لولا أن جيش من السمنيين والإتروريين وألوكانيين جاء لنجدة المدينه ،لذلك فضل سيلا أسير بإتجاه روماوأخذها .أما القنصل كاربوا فلقد إستطاع ميتيلوس حليف سيلا هزيمته مما دفعه إاى الفرار بإتجاه إفريقيا والتوارى هناك [1].

لم تنجح النجده التى جاءت لفك الحصار على ماريوس الإبن فى تحرير مدينه ، وبما أن سيلا توجه إلى روما للأخذها فإن تلك القوه المتكونه تقريبا من ثمانين ألف (80000) رجل تصدت لسيلا عند باب الكولينى (Porte Collina) أحد أبواب روماوإشتبكوا فى جيشه فى معركه رهيبه إنتصرا فيه رغم خسارت الطرفين للكثير من اللأرواح ، ولم يبقي القائد المنتصر على من بقيا من إعدائه أحياء بل أعمل السيف فى من تبقا من السمنيين وحلفائهم ، ولم تلث مدينة برينست أن سقطت فى يد محاصريه من قوات سيلا مما أدى بماريوس الإبن إلى الأنتحار[2] .

دخل سيلا مدينة روما وألقى فيه خطاب له على أعضاء السيناتوا فى الوقت الذى كان فيه جنود يقتلون ستة الآف من أعدائه المهزومين على أبوابها ،ومنذ ذلك اليوم بدأت إراقة الدماء فى المدينة دون توقف ،وعزم سيلا على النيل من كل أعدائه وخصومه والقصاص منهم ، لكن الرومان طلبوا منه أن لايقتل بعشوائية وأن يحدد أسماء أعدائه الذين يريد معاقبتهم فبدأ يدرج أسماء المحكوم عليهم بالقتل أو النفى فى لوحات علقت فى الفوروم وعين جائزة لكل من يقتل أو يشي بأحد المسجلين فى تلك القوائم [3].

لم تكن تلك القوائم تحتوي على أسماء أنصار ماريوس من الشعبيين فقط بل حتى طبقة الفرسان الذين حكم سيلا على ألف وستمائة منهم بالإعدام ،مع تشريف

---

[1] - plutare . Sylla .Op. cit . 540

[2] - عبد اللطيف أحمد على ، المرجع السابق ص 80

[3] - عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 201

كل من يقتل أحدهم أو يصرح بمكان إختبائه ، والعقوبة القاسية لمن يخفي أويتسير على أحد منهم ، ولم يكتف سيلا بالقتل فقط فقد زاد على ذلك بمصادرة أملاك المحكومين و المقتولين والمنفيين ،وبما أنه كان فى حاجة إلى المال لمكافأة الآلاف من جنوده وبناء معسكرات لهم فى أراضي إيطاليا التى لم تسلم هى الآخرى من إجراءاته العقابيه ، فقد أورد فى قوائمه أسماء أناس لا ذنب لهم فى الحرب ضده إلا أنهم أثرياء أو أصحاب أراض وعقارات وقد أفاد بلوتارخوس أن مواطنا رومانيا فاضلا من سكان روما ذهب إلى تلك القوائم ليتحقق من الأسماء فوجد إسمه عليها فصاح قائلا :ما أتعسني، أراضي فى الألب جعلتني أموت .وما إن مشي بضع خطوات حتي قتله أحد الراغبين فى الحصول على جائزة سيلا [1].

لم يتوان سيلا فى أواخر سنة 82 ق م فى إعلان نفسه دكتاتورا بعد مقتل قنصللى تلك السنه ماريوس الأبن وكاربوا ،وتم ذلك بموجب قانون خاص ولمدة غير محدود . وخلال تلك الفترة مارس على الرومان كل أنواع الإستبداد حيث أنه كان يبيع تلك الأملاك المصادرة من المحكومين بمزاجية ودون أي قيود ، فيبيع لمن يشاء وبالثمن الدي يريده حتى وإن كان المشتري مومسا أو عازف موسيقى ، وكان يقتل كل من لا يطيع أوامره أو يخالف رغبته ، ومثال ذلك لوكريتيوس أوفيلا (Lucritius Ofella).ضابطه الذي كان على رأس الجيش المحاصر لماريوس الإبن فى برينست والذي أراد أن يترشح للقنصلية لكن سيلا لم يوافقه الرأي ، ومع إصرار إقيلا أرسل سيلا رجلا فقتله فى وسط المواطنين . ووصل به الأمر إلى حد تطليق نساء من رجالهن وتزويجهن من رجال آخرين وهو مافعله مع بومبي الذي أجبرهعلى ترك زوجته وزوجه من إيميليا (Emilie) إبنة سكاوروس (Scauurus) و ميتيلا (Metella) زوجة سيلا نفسه . وهى نفسها أي إيميليا طلقها من زوجها مانيوس كلايريو (Manius Glabrio) رغم أنها كانت حاملا[2] .

[1] - هشام الصفدي ، المرجع السابق ، ص .ص.81.80

[2] - plutarqur.Sylla . Op .cit.545.546

مامن شك أن تجربة سيلا هذه ، رغم أنها كانت خطوة من أجل الحفاظ على الجمهورية كانت خطوة فى سبيل لقضاء عليها ، بسبب ماصاحبها من مخالفات فى الدستور روماني ، أولها دخول الغازي على رأس جيش رومانى ، والثاني ممارسة للسلطه الدكتاتوريه مما أباح له حرية تغيير القوانين و إصدارها عن طريق مجالس التشريعية ونحن نعرف أن المنصب الدكتاتوري حسب الدستور الرومانى ، كانت مدته ستة أشهر فقط ولم يحدث طيلة القرون الأربعه السابقه ، منذ قيام الجمهورية أن بقي أحد دكتاتورا لمدة أكثر من ستة أشهر [1].

[1] - مصطفى العبادي ، المرجع السابق ، ص44

الخاتمة

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة التى قمنا بها حول الحرب الاجتماعية التى دارت رحاها بين روما والمدن الإيطاليه الحليفه لها فى الفترة مابين 88.90 ق م ، ومن خلال تحليلنا لأسباب وظروف اندلاع هذه الحرب وكذلك للنتائج والانعكاسات التى أسفرت عنها بالنسبة للمدن الإيطاليه وكذا بالنسبة لتماسك ووحدت الجمهورية الرومانيه ، تمكنا من الخروج بالاستنتاجات التاليه :

إن طبقت الأرستقراطيين ومن خلال تفردها بدواليب الحكم والسياسة منذ بداية العصر الجمهوري عملت على إحداث شرخ بين طبقات المجتمع الرومانى خاصه والمجتمع الإيطالي بصفه عامه .

أن ذلك أشرخ فى تركيبة المجتمع الرومانى ضهر جليا أواخر القرن الثانى قبل الميلاد أي حوالي 133 ق م حين صحت الطبقه العامه بإستئثارالنبلاء بالحكم وبخيرات الجمهوريه الرومانيه من خلال دفع يدها على أغلب الأراضي الزراعيه وحرمان الطبقه العامه منها .

أن ضهور مشاريع الاصلح الزراعي على يد كل من تيبريوس جراكوس وأخوه جايوس غراكوس خلال الفترة الممتدة بين 133- 121 ق م لم تكن سوى محاولات لاستدراك الوضع الاجتماعي و السياسي المزري الذي وصلت إليه الجمهورية الرومانية .

أن اندلاع الحرب الاجتماعية من خلال ثورة مدينة أسكلوم كان بعد المطالبات العديدة للإيطاليين من أجل الحصول على حقوق المواطنة وحق الانتخاب وكذلك حق التظلم لدى المؤسسات الادارية والسياسية الرومانية .

أن تجاهل الرومان بجميع طبقاتهم النبلاء والفرسان والعامة لمطالب الحلفاء الإيطاليين واللاتين عجل باشتعال فتيل الحرب الاجتماعية التي كادت أن تؤدي بالجمهورية الرومانية لمصير مجهول .

أن تدارك الرومان للأمر من خلال منح حقوق المواطنه للمدن الإيطالية التى لم تشارك فى الحرب الإجتماعيه فى بادئ الأمر ساعد على سرعة إخماد هده الحرب وإطفاء فتيلها .

أن أمتلك الرومان لجيش قوي على رأسه قاده كبار من أمثال ماريوس وسيلا وغيرهم ، عمل على إفشال ثورة الإيطاليين وإخماد حركتهم المسلحه ضد الجمهوريا الرومانيه .

إن إنتهاء الحرب الإجتماعيه فى الحقيقة كان بتقديم تنازلات طرفي الصراع فروما قامت بمنح حقوق المواطنه للعديد من المدن والقبائل الإيطاليه وتسجيلها فى قوائم القبائل الرومانيه التى تتمتع بحق المواطنه وحق الانتخاب وحقوق التظلم وكذلك تنازلات من المدن الإيطاليه التى لم تتحصل على الحقوق الكاملة التى قامت من أجلها ثورتهم .

إن انتهاء الحرب الإجتماعية صحبة تغير واضح فى الخارطة السياسيه لشبه الجزيرة الإيطاليه من خلال بروز أهمية المدن الحليفه لرومان عكس ما كانت عليه سابقا من كونها مدن تابعه ، كانت روما تعتبر سكانها رعايا لها وليسوا مواطنين ذو حقوق سياسيه ومدنيه .

إن إنتهاء الحرب الإجتماعية صحبه تغير واضح فى موازين القوى السياسيه فى روما نفسها من خلال بروز شخصية سيلا العسكريه والسياسية ومن خلفها الحرب الإرستقراطية على حساب شخصية ماريوس ومن خلفها الحزب الشعبي لتعرف روما حقبه من الصرع بين الحزبين عرفت فى لتاريخ القديم بالحرب الأهليه الرومانيه الأولى (82.88 ق م) التى كانت أول حرب أهليه فى روما لتفتح الباب بذلك الحروب و إضطرابات اخرى مهدت لسقوط النظام الجمهوري وظهور النظام الإمبراطوري 27 ق م .

الملاحق

ملحق 01

صورة : تيبريوس غراكوس

http://s2.thingpic.com/images/72/jU9UGPqmyNWJxVE4TT2XdjzK.jpeg

صورة : جايوس غراكوس

http://s2.thingpic.com/images/72/jU9UGPqmyNWJxVE4TT2XdjzK.jpeg

ملحق رقم 2

صورة : ماريوس

www.roemische-geschichte.com

صورة : ســـيلا

www.roemische-geschichte.com

ملحق 3

صورة : ليقيوس دراسوس

http://www.rgreen.org.uk/Creticus.jpg

البيليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع :

1 ـ قائمة المراجع العربية

1- إبرهيم طراد نجيب ، تاريخ الرومانيين من بنآء رومية إلى تلاشي الحكومة الجمهورية ،المطبعة اللبنانية لبنان ، 1886 ،

2 ـ احمد علي عبد اللطيف ، التاريخ الروماني عصر الثورة من تيبريوس جراكوس إلى أكتافيوس أغسطس ، دار النهضة العربية بيروت

3- السعدني محمود إبراهيم ، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول ميلادي ،الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،1998

4 ـ الشيخ حسين ، الرومان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1996

5 ـ الصفدي هشام ، تاريخ الرومان ، الجزء الأول ، بيروت ، 1967

6- العبادي مصطفى ،الإمبرطوريه الرومانيه ، دار المعرفة الجامعية ،1999

7 ـ باقر طه ، مقدمه في تاريخ الحضارات ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، دار الورق ، 2011

8- ديورانت ول ،قصة الحضارة ،ترجمة محمد بدران ، دار الجيل لطبع والنشر والتوزيع بيروت ، الجزء الأول من المجلد الثالث

9 ـ رزق الله أيوب إبرهيم ، الشركة العالمية للكتاب لبنان ، الطبعة الأولى

10- زيدان جرجي ، خلاصه فى تاريخ اليونان والرومان ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة

11 ـ سنيوبوس شارل ، تاريخ حضارات العالم ، محمد كرد على ،الدار العالمية للكتابة والنشر ، الطبعة الأولى

12 ـ غانم حافظ أحمد ، الأمبراطورية الرومانية من النشأه إلى الإنهيار ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2007 ،

13 ـ ف . دياكوف ، س . كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ، دار علاء الدين دمشق ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى

14 ـ مونتسكيو ، تأملات في تاريخ الرومان ، ترجمة عبد الله العروي ، الطبعة الأولى ، المركز الثقافي العربي ، المغرب 2011

15- نصحي إبرهيم ، تاريخ الرومان ، الجزء الثاني 133 - 44 ق م ، منشورات الجامعة الليبية كلية الآداب

16 - هـ . ج. ولز ،معالم تاريخ الإنسانيه ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويري ، الطبعة الرابعة ، الهيئة المصرية العامة للكتابة ، 1994

2- المواقع الإلكترونية :

1- http : // remacle. org /bloodwolf/Marius/marse2.gif

2- http://s2.thingpic.com/images/72/jU9UGPqmyNWJxVE4TT2XdjzK.jpeg

3- http://www.rgreen.org.uk/Creticus.jpg

4- www.roemische-geschichte.com

3 ـ قائمة المصادر الأجنبية :

1- Appien. Guerres civiles . Text tradit par Combes .- Dounous . Imprimerie des freres Mame . Livre I

2- Plutarque . Vies des Hommes . IIIustres . IV . Tiberius et Caius Gracchus . Traduit par Alexis Pieron . Imprimerie de Gustave GRATIOT

3- sallust.Guerre de Jugurtha. Traduit par Francois Rihard . Edition Garnier . Paris . 1844 . 87. 91

الفهرس

فهرس البحث

إهداء

كلمة شكر

مقدمة

الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة للجمهورية الرومانية قبل إندلاع الثورة الإجتماعية.....ص6

الفصل الأول : أسباب إندلاع الحرب وبدايتها

المبحث الأول : أسباب إندلاع الحرب

المطلب الأول : الجانب الإجتماعي ص21

المطلب الثاني : الجانب السياسي.....ص25

المطلب الثالث : الجانب الإقتصادي.....ص28

المبحث الثاني : البوادر الأولى لاشعال الثورة

المطلب الأول : مقبل دراسوس و انتهاء آخر المحاولات السلمية.....ص31

المطلب الثاني: مدينة أسكلوم ودورها في اشعال فتيل الحرب.....ص34

الفصل الثاني : مجريات الحرب الإجتماعية وتوسعها

المبحث الاول:الحرب الإجتماعية بين الأخذ والرد

المطلب الأول : انهزام الرومان من قبل الحلفاء.....ص38

المطلب الثاني: استخدام الرومان للأساليب السياسية لإخماد الثورة.....ص42

المبحث الثاني : رضوخ الحلفاء لروما سياسيا وعسكريا

المطلب الاول : القضاء على الثورة في الشمال.....ص46

المطلب الثاني : فوز القاده الرومان على الحلفاء ص49

الفصل الثالث : نهاية الحرب نتائجها وانعكساتها على المشهد السياسي في روما

المبحث الأول : نتائج وإنعكسات الحرب الإجتماعية

المطلب الأول : الحقوق التي تحصل عليها اللاتين والإيطاليين.....ص52

المطلب الثاني: انعكسات الحرب الاجتماعيه على روما والمدن الإيطاليه.....ص54

المبحث الثاني : إنتهاء الحرب الاجتماعية وظهور الصراع بين ماريوس وسيلا

المطلب الأول: الحرب بين أنصارسيلا وماريوس.....ص56

المطلب الثانى: إنتصار سيلا وسيطرته على الحكم فى روما.....ص62

الخاتمة.....ص66

الملاحق.....ص68

البيبلوغرافيا.....ص72

فهرس البحث.....ص75